ريحانة التصوف

نشأة التصوف ـ أسس وأركان التصوف ـ وصايا وتوجيهات
أخلاق وسلوكيات وأحوال ومقامات أهل التصوف

ويليـه

أجمل ما قيل في التصوف

تفسير لمعاني التصوف ـ أقوال الأئمة في التصوف

تحت إشراف

فضيلة الشيخ / محمد عبد الله الأسواني

جمع وترتيب

مصطفى خاطر

من إصدرات مجلة روح الإسلام

من إصدارات مجلة روح الإسلام

الموقع الرسمى :http://www.rohislam.com

فيس بوك : /Rwhislam

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية

جميع حقوق الطبع والنشر

محفوظة للمؤلف

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، المبعوث رحمه للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد

فالتصوف الإسلامى هو الأخلاق والأدب الذى لا يباع ولا يشترى بل هو مذاق لمن ذاق وعرف ، هو الحب والصفاء ، هو الأدب والنقاء ، ليس الزهد فحسب ، بل هو السمو بالروح وأدب النفوس ، هو الألفة بين الناس والمؤاخاة بينهم بدون أرحام .

والحمد لله الذى سيرنى في هذا الطريق ، وأكرمنى بشيخى ومعلمى من علمنا الحب والإخلاص ومكارم الأخلاق فلولاه ما شربت وذقت منهج التصوف الصحيح وما عرفت دقائق الأمور ، فالتصوف اكتساب الخلق الحسن والبعد عن كل خلق مذموم .

وما دعانى لهذا الكتاب الصغير إلا وجود بعض مما لا علم لهم ينكرون على أهل التصوف وينسبون لكل من سلك هذا الطريق بأبشع الألفاظ حتى وصلوا لتكفيرهم وتكفير من تصوف ، ولذلك أردت أن أبين شئ ولو قليل عن سيرة هؤلاء القوم ومنهجهم في اتباع الكتاب والسنة اختصرته على قدر المستطاع ، فمهما كتبت فلا استطيع انى اصف التصوف وعلومه فلا تسعنا المجلدات ولا الأحبار في وصفه ، راجياً المولى عزو جل أن ينفع به المسلمين ، ويهدى به المتشددين .

وأرجو الله أن ينفعنا بما بفع به عباده الصالحين ، ويفتح علينا وعليكم فتوح العارفين .

بَدْءُ التصوفِ وظهوره

إن الناس اختلفوا في بدء ظهور هذه الكلمة واستعمالها كاختلافهم في أصله وتعريفه ، فذكر ابن خلدون في هذا أن لفظ الصوفية لم يكن مشهورا في القرون الثلاثة الأولى ، وإنما اشتهر التكلم به بعد ذلك ، وقد نقل التكلم به عن غير واحد من الأئمة والشيوخ كالإمام أحمد بن حنبل ، وأبي سليمان الداراني وغيرهما .

وقد روى عن سفيان الثوري أنه تكلم به ، وبعضهم يذكر ذلك عن الحسن البصري

وأما قول القائل : إنه اسم محدث أحدثه البغداديون ، فمحال ، لأن في وقت الحسن البصري رحمه الله كان يعرف هذا الاسم ، وكان الحسن قد أدرك جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم ، وقد رُوي عنه أنه قال :رأيت صوفيا في الطواف فأعطيته شيئا فلم يأخذه وقال : معي أربعة دوانيق يكفيني ما معي .

وروي عن سفيان الثوري رحمه الله أنه قال : لولا أبو هاشم الصوفي ما عرفت دقيق الرياء وقد ذكر الكتاب الذي جُمع فيه أخبار مكة عن محمد بن إسحاق بن يسار ، وعن غيره يذكر فيه حديثاً : أنه قبل الإسلام قد خلت مكة في وقت من الأوقات ، حتى كان لا يطوف بالبيت أحد ، وكان يجيء من بلد بعيد رجل صوفي فيطوف بالبيت وينصرف ، فإن صح ذلك فإنه يدل على أنه قبل الإسلام كان يعرف هذا الاسم ، وكان يُنسب إليه أهل الفضل والصلاح والله أعلم .

وبمثل ذلك قال السهروردي : (وهذا الاسم لم يكن في زمن رسول الله ﷺ ، وقيل : كان في زمن التابعين – ثم نقل عن الحسن البصري وما نقلناه عن الطوسي أيضا – ثم قال : وقيل : لم يعرف هذا الاسم إلى المائتين من الهجرة العربية .

وصرح عبد الرحمن الجامي : أن أبا هاشم الكوفي أول من دعي بالصوفي ، ولم يسم أحد قبله بهذا الاسم ، كما أن أول خانقاه بني للصوفية هو ذلك الذي في رملة الشام .

وأما القشيري فقال : اشتهر هذا الاسم لهؤلاء الأكابر قبل المائتين من الهجرة) وجدناهم كلهم كانوا ممن يخرجوا في سبيل الله تعالى .

منهج التصوف فى اتباع القرآن والسنة

أساس التصوف اتباع القرآن والسنة ومما يدل على سيرهم هذا أقوالهم وأفعالهم فنورد من أقوال أئمة الصوفية:

قول الإمام الجنيد " الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا على من اقتفى أثر الرسول عليه الصلاة والسلام" . وقال أيضا: " من لم يحفظ القرآن ، ولم يكتب الحديث ، لا يقتدي به في هذا الأمر لأن علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة" .

قول سهل التسترى : " أصولنا سبعة أشياء: التمسك بكتاب الله، والاقتداء بسنة رسوله، وأكل الحلال، وكفِ الأذى، واجتناب الآثام، والتوبة، وأداء الحقوق" [١]

قول الإمام ابو الحسن الشاذلى : " إذا عارض كشفُك الصحيح الكتابَ والسنة فاعمل بالكتاب والسنة ودع الكشف، وقل لنفسك: إن الله ضمن لي العصمة في الكتاب والسنة، ولم يضمنها لي في جانب الكشف والإلهام "[٢] .

قول أبو الحسين الوراق: "لا يصل العبد إلى الله إلا بالله، وبموافقة حبيبه في شرائعه، ومَنْ جعل الطريق إلى الوصول في غير الاقتداء يضل من حيث يظن أنه مهتد" [٣]

قول الإمام عبدالوهاب الشعرانى : " إن طريق القوم – أي الصوفية – محررة على الكتاب والسنة كتحرير الذهب والجوهر، فيحتاج سالكها إلى ميزان شرعي في كل حركة وسكون" [٤] .

قول الإمام أبى يزيد البسطامى حيث سئل عن الصوفي فقال: «هو الذي يأخذ كتاب الله بيمينه وسنة رسوله بشماله، وينظر بإحدى عينيه إلى الجنة، وبالأخرى إلى النار، ويأتزر بالدنيا، ويرتدي بالآخرة، ويلبي من بينهما للمولى: لبيك اللهم لبيك[٥] .

---

(١)طبقات الصوفية، تأليف أبو عبدالرحمن السلمى، ص٢١٠.

(٢)إيقاظ الهمم شرح متن الحكم، تأليف احمد بن عجيبة ، ج٢، ص٣٠٢-٣٠٣

(٣)طبقات الصوفية، تأليف أبو عبدالرحمن السلمى، ص٣٠٠.

(٤)لطائف المنن والأخلاق، تأليف عبدالوهاب الشعرانى ج١، ص٢.

(٥) شطحات الصوفية، تأليف: عبد الرحمن البدوي، ص٩٦.

بني التصوف على ثمان خصال

اقتداء بثمانية انبياء عليهم السلام

فيقتدي في السخاء بابراهيم عليه السلام لانه بلغ ان ضحى بولده.

وفي الرضى باسماعيل عليه السلام لانه سلم لامر الله بترك روحه الغالية.

وفي الصبر بايوب عليه السلام لانه صبر على بلائه بالدود.

وفي كلام لزكيا للناس رمزا عندما امره الله " الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا " والذي قيل عنه في القران " اذ نادى ربه نداءا خفيا"

وفي الغربة بيحي عليه السلام كان غريبا في وطنه وغريبا في اهله.

وفي السياحة بعيسى عليه السلام لانه كان في سياحته متجردا حيث لم يكن يملك الا وعاءا ومشطا ءلقاهما بعد ان راى رجلا يشرب بحفتيه ورجلا اخر يخلل شعره باصابعه .

وفي لبس الصوف بموسى عليه السلام

وفي فقر بمحمد صلوات الله عليه الذي ارسل الله اليه مفتاح كنوز الارض وقال له " لا تشق على نفسك وهيئ لنفسك من هذه الكنوز متاعا واسبابا " فقال " لا اريد.اللهم اشبعني يوما و اجعني يوما" [1] .

من هو الصوفى المستنير ؟

ان الصوفى الذى نعنيه :

هو المحمدى المثقف المتفقه الدائب العمل لتكملة نفسه حسيا ومعنويا , وهو الذى يمارس عمل الدنيا كما يمارس عمل الاخرة فى اخلاص وتضحية وايمان وعمق وتطوير وتقدمية ، كعبادة اساسية مقصود بها هنا وهنا وجه الله اولا وقبل كل شئ فوجوده فى المصنع والمتجر والمكتب كوجوده فى المسجد والخلوة يعامل الله ويؤدى رسالة المحمدى الانسان فى خلافة الله على الارض

(١) كشف المحجوب ص ٢٣٧ ' حقيقة التصوف بين التأصيل والتأثير (دراسة علمية نقدية للتصوف الاسلامى ماله وما عليه) الدكتور بشير جلطى .

ان الصوفى المستنير هو العشير المحمدى والمحمدى هو الذى يحاول ان يجعل من نفسه صوره مصغرة من سيدنا رسول الله ﷺ .[1]

مواصفات الشيخ المربى للإمام الأكبر ابن عربى

قال الشيخ الأكبر ابن عربي عن مواصفات الشيخ المربي؟

الشيخ: من أخذك منك، وكشف عنك.

الشيخ من حمل عنك المشقات، واشهدك منازل القربات.

ان ظفرت بشيخ من الابدال، فابشر بمنازل الكمال.

الشيخ من زاح عنك كل حجبك، واستأذن الحق في قربك.

الشيخ من نقلك من نار البعد والانفصال إلى جنة القرب والاتصال.

الشيخ من أمات نفسك قبل ان تموت، و أجال بروحك في عالم اللاهوت.

الشيخ: من نقل اسمك ومحي رسمك.

الشيخ: من أطلعك علي حالك، لا من أخذ مالك.

ليس الشيخ من تخدمه الملوك الدنيوية، إنما الشيخ من تخدمه الملائكة العلوية.

الشيخ من كشف عنك غطائك، واشهدك من أياك.

إن ظفرت بشيخ من الابدال عارف سلم نفسك اليه، واياك ثم اياك ان تعترض في امر ما عليه[2].

---

(١) الامام الرائد محمد زكى ابراهيم

(٢) (تمام الفيض في باب الرجال) رجال ومشايخ الطريقة الجلوتية ،إسماعيل حقي بن مصطفى الخلوتي البروسوي , (شرح حكم الشيخ الأكبر) ، وملا حسن بن موسى بن عبد الله الكردي الباني

أحوج الناس إلى صحبة المعلمين ثلاث رجال

أحوج الناس إلى صحبة المعلمين ثلاث رجال :

- رجل يطلب ان يكون من وزراء السلاطين .
- ورجل يطلب العلم ليصير به من أئمة الدين
- ورجل يطلب العبادة ليتوصل بها إلى مقامات المقربين

- لآن من صحب السلطان بغير تأدب بأهل ذلك الشأن لم يأمن ان يكون حتفه في سقطه من سقطات اللسان
- ومن لم يتأدب بعلمه بآداب العلماء لم يأمن ان يكون حتفه في بعض أودية ضلال الآراء.
- ومن تعبد من غير مداخلة لأولياء الله لم يأمن أن يتبع السبل فتفرق بكم عن سبيل الله
- ومن يكن شيخ نفسه في الطريق لم ينل رتبة من التحقيق
- لا يتم السلوك في الطرق إلا بخفير ومرشد ورفيق

قطاع الطريق على أرباب السلوك أربعة:

- ✓ كافر مطاع يشكك في الله
- ✓ ومبتدع يزيغك عن سنة رسول الله
- ✓ وفاسق يجزيك على معاصي الله
- ✓ وغافل ينسيك صحبة ذكر الله [1]

(١) من كتاب التذكرة في الوعظ لابن الجوزى .

من أقوال أكابر الصوفية في أصول الطريقة

قال الإمام الجنيد رحمه الله: " الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا على من اقتفى أثر الرسول عليه الصلاة والسلام " .

وقال أيضا:" من لم يحفظ القرآن، ولم يكتب الحديث ، لا يقتدى به في هذا الأمر لأن علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة " .

قال الإمام سهل التستري رحمه الله : " أصولنا سبعة أشياء: التمسك بكتاب الله، والاقتداء بسنة رسوله ﷺ وأكل الحلال، وكفِ الأذى، واجتناب الآثام، والتوبة، وأداء الحقوق" [1]

قال الإمام أبو الحسن الشاذلي رحمه الله: " إذا عارض كشفُك صحيح الكتاب والسنة فاعمل بالكتاب والسنة ودع الكشف، وقل لنفسك: إن الله ضمن لي العصمة في الكتاب والسنة، ولم يضمنها لي في جانب الكشف والإلهام»[2]

قال الإمام أبو الحسين الوراق رحمه الله : «لا يصل العبد إلى الله إلا بالله، وبموافقة حبيبه في شرائعه، ومَنْ جعل الطريق إلى الوصول في غير الاقتداء يضل من حيث يظن أنه مهتد»[3]

قال الإمام عبد الوهّاب الشعراني رحمه الله :في كتابه لطائف المنن والأخلاق: «إنّ طريق القوم – أي الصوفية – محررة على الكتاب والسنة كتحرير الذهب والجوهر،فيحتاج سالكها إلى ميزان شرعي في كل حركة وسكون..«

قال سيدي أبو يزيد البسطامي رحمه الله : حين سئل عن الصوفي : «هو الذي يأخذ كتاب الله بيمينه وسنة رسوله ﷺ بشماله، وينظر بإحدى عينيه إلى الجنة،

---

(١) طبقات الصوفية للسلمى ص ٢١٠ ، حقائق عن التصوف ص ٣٨٩

(٢) اللمع للطوسى ص ٤٢٢ ، ايقاظ الهمم ص ٣٧٢

(٣) طبقات الصوفية ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات لأبى عبدالرحمن السلمى ص ٢٣٠ ، دار الكتب العلمية ، بيروت

وبالأخرى إلى النار، ويأتزر بالدنيا، ويرتدي بالآخرة، ويلبي من بينهما للمولى: لبيك اللهم لبيك " .[1]

قال سيدي الإمام عبد القادر الكيلاني رحمه الله :الصوفي من صفا باطنه وظاهره بمتابعة كتاب الله - عزّ و جلّ – و سنّة رسوله ﷺ ، فكلما ازداد صفاؤه خرج من بحر وجوده، ويترك إرادته واختياره ومشيئته من صفاء قلبه .[2]

اذن هذه أساسيات الطرق الصوفية ومن يدعي التصوف ويخالف الكتاب والسنة فهو مردود عليه أدعاؤه ولا يصح نسبته الى أهل التصوف ..بل هو ممن خاض بحار الحب دعوى فما ابتلوا وهو مدع للتصوف ودعي النسبة إليه.

(١) حقائق عن التصوف للشيخ عبدالقادر عيسى ، ص ٣٩١ .

(٢) الفتح الرباني والفيض الرحماني لسيدى عبدالقادر الجيلاني ص ٢٦٦ .

خصال الصوفية الخمس عند ابن عجيبة

أشار الإمام بن عجيبه فى تفسيره إلى خصال خصال الصوفية وقال :بان هناك خمس خصال من خصال الصوفية:

الأولى: ترك المراء والجدال، إلا ما كان على وجه المذاكرة والمناظرة في استخراج الحق أو تحقيقه، من غير ملاجحة ولا مخاصمة، في سهولة وليونة وسلامة القلوب.

الثانية: استفتاء القلوب فيما يعرض من الأمور؛ قال ﷺ : " اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، وإنْ أفتاك المفْتونَ وأفتَوْك، فالبر ما اطمأن القلب وسكن إليه، والإثم ما حاك في الصدر وتردد" ، والمراد بالقلوب التي تُسْتَفْتَى. القلوب الصافية المنورة بذكر الله، الزاهدة فيما سوى الله، فإنها إذا كانت بهذه الصفة لا يتجلى فيها إلا الحق، ولا تسكن إلا إلى الحق، بخلاف القلوب المخوضة بحب الدنيا والهوى، فلا تفتي إلا بما يوافق هواها.

الثالثة: التفويض إلى مشيئة الله وتدبيره، والرضا بما يبرز به القضاء، بحيث لا يعقد على شيء، ولا يجزم بفعل شيء، إلا ملتبسًا بمشيئة الله، فينظر ما يفعل الله، فالعاقل إذا أصبح نظر ما يفعل الله به، والجاهل إذا أصبح نظر ما يفعل بنفسه، كما قال صاحب الحِكم.

الرابعة: الاشتغال بالذكر والفكر، حتى يغيب عما سوى المذكور؛ قال تعالى :" واذكر ربك إذا نسيت" أي: إذا نسيت ما سواه، حينئذ تكون ذاكرًا حقيقة، فالذكر الحقيقي: هو الذي يغيب صاحبه عن شهود نفسه ورسمه وحسه، حتى يكون الحق تعالى هو المتكلم على لسانه؛ لشدة غيبته فيه، وهذا أمر مشاهد لمن عثر على شيخ التربية والتزم صحبته.

الخامسة: التماس الترقي والزيادة في الاهتداء واليقين، فكل مقام يدركه ينبغي أن يطلب مقامًا أعلى منه، ولا نهاية لعلمه تعالى ولا لعظمته، "وقل عسى أن يهديني ربي لأقرب من هذا رشدًا" ، وبالله التوفيق.[1] .

---

(١) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لابن عجيبة ج ٤ ص ١٥٤ ، ١٥٥ .

شرح أصول التصوف للإمام النووى

أصول التصوف هي خمسة:

١- تقوى الله في السر والعلانية .

٢- واتباع السنة في الأقوال والأفعال .

٣- والإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار .

٤- والرضا عن الله تعالى في القليل والكثير .

٥- والرجوع إلى الله في السراء والضراء .

- فتحقيق التقوى: بالورع والاستقامة .
- وتحقيق اتباع السنة: بالتحفظ وحسن الخلق .
- وتحقيق الإعراض عن الخلق: بالصبر والتوكل .
- وتحقيق الرضا عن الله: بالقناعة والتفويض .
- وتحقيق الرجوع إلى الله تعالى: بالشكر له في السراء والالتجاء إليه في الضراء

وأصول ذلك كله خمسة:

- علو الهمة .
- حفظ الحرمة .
- حسن الخدمة .
- ونفوذ العزيمة .
- وتعظيم النعمة .

- فمن علت همته ارتفعت رتبته .
- ومن حفظ حرمة الله حفظ الله حرمته .
- ومن حسنت خدمته وجبت كرامته .
- ومن نفذت عزيمته دامت هدايته .
- ومن عظم النعمة شكرها، ومن شكرها استوجب المزيد .

وأصول العلامات خمسة:

- طلب العلم للقيام بالأمر .
- وصحبة المشايخ والإخوان للتبصر .
- وترك الرخص والتأويلات للتحفظ .
- وضبط الأوقات بالأوراد للحضور .
- واتهام النفس في كل شيء للخروج من الهوى والسلامة من العطب .

- طلب العلم آفته: صحبة الأحداث سناً وعقلاً وديناً مما لا يرجع إلى أصل ولا قاعدة .
- وآفة الصحبة: الاغترار والفضول .
- وآفة ترك الرخص والتأويلات: الشفقة على النفس .
- وآفة اتهام النفس: الأنس بحسن أحوالها واستقامتها، وقد قال تعالى :{وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها} سورة الأنعام: الآية ٧٠.

وأصول ما تداوى به علل النفس خمسة:

- تخفيف المعدة بقلة طعام والشراب .
- والالتجاء إلى الله تعالى مما يعرض عند عروضه .
- والفرار من مواقف ما يخشى الوقوع فيه .
- ودوام الاستغفار مع الصلاة على النبي ﷺ آناء الليل وأطراف النهار باجتماع الخاطر
- وصحبة من يدلك على الله [1].

(١) مقاصد التصوف للإمام النووي رحمه الله

شرح معنى كلمة طريق فى التصوف للإمام الجعفرى رحمه الله

يقول الامام الجعفرى رضى الله عنه وارضاه: شارحا معنى كلمة طريق فى التصوف ان كلمة طريق لها معنى فى كل حرف فيها:

فالطاء :تعنى طهر "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهير ا".

والراء: تعنى رحمه ، **والياء:** يعنى يقين ، **والقاف** : قرب من رب العالمين.

اول حروف كلمة طريق هو (الطاء)

وتعنى الطهر : فأساس الطريق طهر باطنى وظاهرى وبينهما ارتباط فيقول السيد أحمد زروق(على قدر طهارة الظاهر والعنايه بها يحصل الخشوع فى الصلاة) فيجب على المريد ان يطهر ثوبه وبدنه ومكانه وطعامه وشرابه ولسانه وسمعه وبصره وجميع جوارحه من كل مايغضب الله تعالى ،فاذا طهر كل ذلك تنزلت عليه رحمة الله تعالى فى جميع جوارحه وثوبه وبدنه ومكانه ،فيكون محاطا برحمة الله حيثما كان وأينما كان وكيفما كان.

ويطهر باطنه من سوء العقائد ،فتتنزل على قلبه الموائد،ومن الوسواس الخناس ،فتطيب منه الانفاس، ومن الغفله فى عالم الغيب والشهاده،توهب له درارى جواهر الافاده،وعن الحظوظ النفيسه،توهب له الرتب العلية ،وعن حب الدنيا والمال تفتح له الى المعارف أقفال،ومن الأنس بغير القدوس ،يخرج من انس النفوس،ومن حوله وقوته ورعونته ،يدخل فى حظائر قدس الحق وحضرته.

ويطهر الباطن من التلذذ بغير مناجاة الباطن، يجد الحب الإلهى فى قلبه أجل ساكن.

ويطهر النيات من الأغراض، خشية أن يكون العمل فى انتقاض ويطهر الرغبات ،خشية أن يقع فى السيئات ،وأدمن القرع لباب ربك ،فمدمن القرع للأبواب يوشك أن يفتح له يوما ما.

فطهر صلاتك وقيامك وصيامك وحجك وزكاتك وقراءتك وذكرك وجميع أقوالك وأفعالك وأحوالك بماء طهر قدس الإخلاص النازل من مزن الشهود الإلهى حتى تحيى به جميع الصادرات منك.

فاذا تطهر المريد فى كل ذلك انتقل الى الجزء الثانى وهو الرحمه والمتمثل فى حرف (ر) فى كلمة طريق

والـــــراء:

رحمه لانك إذا تطهرت فقد أعدت نفسك لرحمة ربك وهى الطاعه قال تعالى (ولولا فضل الله عليكم ورحمته مازكى منكم من أحد أبدا) .

فالطهر كحفر الأساس ،والرحمه كأول بناء يوضع فى الاساس فقال عليه الصلاة والسلام (من لا يرحم لا يرحم) فمن رحم نفسه بتطهيرها من معاصى ربها رحمه الله بطاعته والتوفيق إليها ،فدخولك فى طريق أهل الله سبب يوصلك الى رحمة الله قال تعالى (ومن أراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا)

فطريق الله هو السعى الموصل إلى رحمة الله تعالى ومن أخطأه فقد أخطأ الرحمة.

والحرف الثالث من كلمة طريق هو(ي)

والياء هو اليقين :وهو عبارة عما يحصل للإنسان الذاكر بسبب الواردات والكشف مما يجعله يزداد إيمانا ويقينا قال تعالى (وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا) ومن الآيات كرامات الأولياء الخارقة للعادة يزداد بها الولى إيمانا ويزداد غيره من المؤمنين.

الحرف الرابع من كلمة طريق هو (ق)

ويعنى قرب من الله تعالى ،وذلك بعد الطهر والرحمه واليقين وطما قال سيدى على ابو الحسن الشاذلى رضى الله عنه وارضاه (واقرب منى قربا تمحق به عنى كل حجاب محقته عن ابراهيم خليلك فلم يحتج لجبريل رسولك ولا لسؤاله منك، وكيف لايحجب عن مضرة الأعداء من غيبته عن منفعة الأحياء .

المقامات والأحوال عند أهل التصوف

المقام معناه قيام العبد بين يدي الله عز وجل فيما يقام فيه من عبادات ومجاهدات و الانقطاع الي الله عز وجل قال تعالي (ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد) ، وايضا قال عز وجل : (وما منا الا له مقام معلوم)

وقال ﷺ "الارواح جنود مجندة " قيل هي مجندة علي قدر المقامات .

ويقول الدكتور عبد الحليم محمود:

المقامات منازل روحية يمر بها السالك الي الله مجاهدا ثم يهئ له تعالي جده السلوك الي المترل الثاني ويتدرج.في السمو الروحي من شريف الي أشرف كمترل التوبه الذي يهئ الي مترل الورع ثم مترل الزهد حتي يصل الي مترل المحبة ثم الرضا فلابد من اجتهاد وتزكية وطاعة ومواصلة ثم تحقيق العبودية .

يقول في هذا القشيري : ان الحال وارد الهي من لدن الحق يترل بالعبد دون تكلف منه والله يقلب العبد فيها حسب مشيئته فهي نسمات روحية تهب علي السالك تنعش نفسه للحظات خاطفة ,تترك عطرا فتتشوق الروح للعودة ، مثل الانس بالله [1]

فهي كما قال الجنيد رحمه الله : هي نازلة تترل بالقلوب فلا تدوم [2] ، فالاحوال مواهب ، والمقامات مكاسب ، والاحوال من عين الجود , والمقامات تحصل ببذل المجهود ، والاحوال متغيرة والمقامات مستقرة.

والمتصوف يحاسب نفسه في كل لحظة ويتلمس مواضع الفيض كل لحظة ومصيره مرتبط بمجاهدة الاهواء ومحاربة الشهوات والزهد والايمان لان المغنم الحق هو الاتصال بالمبدع الاول سبحانه وتعالى.

---

(١) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، ابن عجيبة الحسني ج١ص ١٦

(٢) اللمع للطوسى ص ٦٦ .

من سلوكيات ومقامات وأحوال واصطلاحات أهل التصوف

التوحيد: الافراد:

قال الله تعالى: (والهكم اله واحد لا اله الاّ هو الرحمن الرحيم)[1]

قال الجنيد عن التوحيد: ''اعتقاد أنه الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد ونفي الأضداد والأنداد والأشباه بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثله شيء''.

التـــوبة :

التوبـــة أول منزلة من منازل السالكين وأول مقامات الطالبين وحقيقة التوبة في اللغة الرجوع، يقال: تاب أي رجع، فالتوبة الرجوع عن المعصية الى الطاعة

يقول الجنيد رضي الله عنه: التوبة على ثلاث معان: أولها الندم، وثانيها العزم على ترك المعاودة إلى ما نهى عنه، وثالثها السعي في أداء المظالم[2].

وقال الامام الواسطي: التوبة النصوح لا تبقي على صاحبها أثرا من المعصية سرا ولا جهرا وهذا مصداق حديث رسول الله ﷺ : ''التائب من الذنب كمن لا ذنب له'' رواه ابن ماجه .

مقامات التوبة عند اهل التصوف :

يقول الشيخ أبو النجيب السهروردي: " مقام التوبة : هو الرجوع إلى الله تعالى بعد الذهاب ، مع دوام الندامة ، وكثرة الاستغفار" .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي: " مقام التوبة : هو من المقامات المستصحبة إلى حين الموت ما دام مخاطباً بالتكليف أعني التوبة المشروعة ، وأما توبة المحققين فلا ترتفع دنيا ولا آخرة ، فلها البداية ولا نهاية لها " .

يقول الشيخ ابن عباد الرندي: " مقام التوبة : هو أول المقامات وأساسها وعليه تنبني أنواعها وأجناسها ، وهي تبديل الحركات المذمومة بالحركات المحمودة ، فيدخل في عموم هذا حركات الظاهر والباطن في العقود والأقوال والأفعال"

---

(١) سورة البقرة ، آية : ١٦٣ .

(٢) أنوار البيان واسرار الفرقان ، للملأ على قارى ص ١٨٢ .

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي: " مقام التوبة : هو بحسب الشريعة ترادف نعم الله تعالى على العبد التائب ، ولهذا تتبدل جميع سيئاته حسنات "[1] .

أما مقام التوبة بحسب الحقيقة : فهو الرسوخ في درجات القرب من قبيل قوله: إنه ليغان على قلبي ، وإني لأستغفر الله في اليوم سبعين مرة . وقال في الورثة المحمديين : " يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقامَ لَكُمْ فارْجِعوا " .

وأضاف الشيخ قائلاً : " إن درجات القرب إلى الله تعالى لا نهاية لها في الدنيا ولا في الآخرة ، والصحيح أنه لا وصول إلى الله تعالى أبداً ، وإنما الجميع سائرون إليه من الأزل إلى الأبد . ومقام التوبة : هو الدخول في هذا السير مع هؤلاء السائرين . وما ثم إلا رفع حجاب ومصادفة حجب أخرى خلفها . والتجليات لا نهاية لها والحجب لا نهاية لها ، والكشوفات لا نهاية لها" .

يقول الشيخ أبو الحسن الهجويري : للتوبة مقامات ثلاثة : الأول : التوبة الثاني : الإنابة ، الثالث : الأوبة .

ويراد بالتوبة خوف العقاب ، وبالإنابة طلب الثواب ، وبالأوبة مراعاة الأمر ، لأن التوبة مقام عامة المؤمنين ، وهي الرجوع عن الكبائر ، والإنابة مقام الأولياء والمقربين ، والأوبة هي مقام الأنبياء والمرسلين .

فالتوبة إذاً : هي الرجوع عن الكبائر إلى الطاعة ، والإنابة : هي الرجوع عن الصغائر إلى المحبة ، والأوبة : هي الرجوع من النفس إلى الله تعالى . فالفرق بين الرجوع عن الفواحش إلى الأوامر ، والرجوع عن اللمم إلى التفكير والمحبة ، والرجوع من النفس إلى الله ظاهر وبين .

---

(١) آداب المريدين ويليه داعي الفلاح إلى سبل النجاح، لأبي النجيب عبد القاهر السهروردي البكري ص ٢٣ ، الفتوحات المكية ج٣ ، محيي الدين بن عربي الحاتمي ص ٢١٣

يقول الشيخ عمر السهروردي : "جمع مقام التوبة : حال الزجر ، وحال الانتباه ، وحال التيقظ ، ومخالفة النفس ، والتقوى ، والمجاهدة ، ورؤية عيوب الأفعال ، والإنابة ، والصبر ، والرضا ، والمحاسبة ، والمراقبة ، والرعاية ، والشكر ، والخوف ، والرجاء "

يقول الإمام جعفـــر الصادق : " كل فرقة من العباد لهم توبة. فتوبة الأنبياء : من اضطراب السر. وتوبة الأولياء : من تلوين الخطرات. وتوبة الأصفياء : من التنفيس. وتوبة الخاص : من الاشتغال بغير الله. وتوبة العام : من الذنوب ، ولكل واحد منهم معرفة وعلم في أصل توبته ، ومنتهى أمره"

توبة العامة

يقول الإمام القشيري توبة العامة : هي الرجوع عن الزلات

الشيخ أحمد بن عجيبة توبة العامة : هي ترك الذنوب.

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي يقول : " توبة العامة : هي الرجوع إلى امتثال الأوامر واجتناب المنهيات ، والإقلاع عن كل وصف مذموم والندامة والتأسف عما فات "

توبة الخواص

الشيخ ذو النون المصري يقول : " توبة الخواص : هي من الغفلة "

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة عن توبة الخواص : " الرجوع عن كل وصف ذميم إلى كل وصف حميد " [1] .

توبة خاصة الخاصة

يقول الإمام القشيري : هي الرجوع من رؤية التوفيق إلى مشاهدة الرفق.

ويقول الإمام أحمد بن عجيبة توبة خاصة الخاصة : هي ترك كل ما شغل السر عن حضرة علام الغيوب.

---

(١) المنح القدسية على الحكم العطائية لابن عطاء الله ، لشيخ الإسلام عبدالله الشرقاوى ص ٤٩

ويقول الإمام عبد القادر الجزائري توبة خاصة الخاصة : هي التوبة من التوبة ، فيشهدون أنه تعالى هو التائب بهم ، فإن توبتهم من أفعالهم ، وأفعالهم لله ، ليس لهم منها شيء [١] .

الاستقامـــة :

لزوم طاعة الله قال الله تعالى: (انّ الذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقموا تتنزّل علـــيهم الملائكة ألاّ تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنّة التي كنتم توعدون) فصلت : ٣٠

استعمال العلم بأقوال الرسول عليه السلام ، وأفعاله وأحواله وأخلاقه من غير تعمق ولا تأنق ولا ميل مع أوهام الوسواس ، والخروج عن المعهودات ، ومفارقة الرسوم والعادات ، والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق في جميع الحالات وهي الأقوال بترك الغيبة ، وفي الأفعال بترك البدعة ، وفي الأحوال بعدم الخروج عن سنن الشريعة.

فاستقامة العامة بموافقة السنة ، واستقامة الخاصة بالتخلق بالأخلاق النبوية واستقامة خاصة الخاصة بالتخلق بأخلاق الرحمن ، مع الاستغراق في حضرة العِيان[٢]

الـــــورع :

- ✓ كف النفس عن ارتكاب ما تكره عاقبته.
- ✓ فورع العامة : ترك الحرام والمتشابه.
- ✓ وورع الخاصة : ترك كل ما يكدر القلب ويجد منه كزازة وظلمة ، ويجمعه قوله عليه الصلاة والسلام " دع ما يريبك إلى ما لا يريبك " رواه الترمزى
- ✓ وورع خاصة الخاصة : رفض التعلق بغير الله وسد باب الطمع فى غير الله وعكوف الهم على اللهو عدم الركون إلى شئ سواه وهذا هو الورع الذى هو ملاك الدين ،.

---

(١) المواقف الروحية والفيوضات السبوحية،عبد القادر بن محيي الدين/الجزائري ، ج٢ ص ٢٩

(٢) مصطلحات صوفية للإمام القشيرى .

كما قال الحسن البصرى حين سئل ما ملاك الدين فقال: الورع ، فقيل له وما فساد الدين ؟ فقال الطمع .

ولذلك قال فى التنوير : وليس يدل على فهم العبد كثرة علمه ولا مداومته على ورده ، وإنما يدل على نوره وفهمه غناه بربه وانحياشه إليه بقلبه ، والتحرر من رق الطمع والتحلى بحلية الورع يعنى ورع الخاصة ، أو خاصة الخاصة ، والله أعلم[١]

الإخـــلاص:

إخراج الخلق من معاملة الحق ، وإفراد الحق تعالى في الطاعة بالقصد أو غيبة القلب عن غير الرب.

فإخلاص العامة تصفية الأعمال عن ملاحظة المخلوقين ، وإخلاص الخاصة تصفيتها عن طلب العوض في الدارين ، وإخلاص خاصة الخاصة التبري من الحول والقوة ، ومن رؤية الغير في القصد والحركة حتى يكون العمل بالله ، ومن الله ، وإلى الله ، غائباً عما سواه [٢].

الزهـــد :

هو ترك الحرام والدنيا ، قال رسول الله ﷺ : "ازهد في الدنيا يحبك الله وازهـــد فيما في أيدي الناس يحبوك"، رواه ابن ماجه وغيره.

وقال الامام الرفاعي: "الزاهد يترك الدنيا ولا يبالي من أخذها".

وقال أبو سليمان الداراني: "الزهد ترك ما يشغل عن الله تعالى"

وقال يحيى بن معاذ: "لا يبلغ حقيقة الزهد حتى يكون فيه ثلاث خصال: عمل بلا علاقة وقول بلا طمع وعز بلا رياسة، وقد سئل الجنيد عن الزهد فقال: "استصغار الدنيا ومحو آثارها من القلب"[٣].

---

(١). معراج التشوق إلى حقائق التصوف ، للعارف بالله سيدى أحمد بن محمد بن عجيبة الحسينى

(٢) مصطلحات صوفية للإمام القشيرى .

(٣)نصائح العباد في بيان ألفاظ منبهات على الاستعداد ليوم المعاد لابن حجر العسقلاني ، ص ٨٩ ، مدارج السالكين لابن الجوزى ج٢ ص

الفقـــر :

قال الله تعالى: { لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِـــي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ) البقرة : ٢٧٣

وقال رسول الله ﷺ : "يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام[١] "

ويقول ابراهيم القصار: الفقر لباس يورث الرضا اذا تحقق العبد فيه.

وقال سهل بن عبد الله: خمسة أشياء من جوهر النفس، فقير يُظهر الغنى، وجائع يُظهر الشّبع، ومحزون يُظهر الفرح، ورجل بينه وبين رجل عداوة يظهر له المحبة، ورجـــل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يظهر ضعفا [٢].

الصبـــر :

الصبر : حسن القلب على حكم الرب .

فصبر العامة :حبس القلب على مشاق الطاعات ورفض المخالفات.

وصبر الخاصة :حبس النفس على الرياضات والمجاهدات وارتكاب الأهوال فى سلوك طريق أهل الأحوال مع مراقبة القلب فى دوام الحضور وطلب رفع المستور.

وصبر خاصة الخاصة :حبس الروح والسر فى حضرة المشاهدات والمعاينات ، أو دوام النظرة والعكوف فى الحضرة [٣].

الرضـــا :

الرضا هو انشراح القلب بفعل الله وقضائه، وقد وصف الله صفوته من خلقه بالرضا، فقال تعالى: (رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ (المائدة، ١٢١)

قال النبي ﷺ :ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد رسولا .

---

(١) رواه الترمذي.

(٢) أبواب التصوف (مقاماته وآفاته)، للسيد محمد عبد القادر الكيلاني ص٨٦ ، ٨٧

(٣) معراج التشوق إلى حقائق التصوف ، للإمام أحمد بن محمد بن عجيبة الحسنى

والرضا ثلاثة أقسام:

- رضا العوام بما قسمه الله وأعطاه.
- ورضا الخواص بما قدره وقضاه.
- ورضا خواص الخواص به بدلا من كل ما سواه.

قيل ليحيى بن معاذ : متى يبلغ العبد إلى مقام الرضا ؟ فقال : إذا أقام نفسه على أربعة أصول فيما يعامل به ربه ، فيقول : إن أعطيتني قبلت . وإن منعتني رضيت . وإن تركتني عبدت . وإن دعوتني أجبت

قال الجنيد : الرضا هو صحة العلم الواصل إلى القلب . فإذا باشر القلب حقيقة العلم أداه إلى الرضا . [1]

التوكـــل :

هو ترك تدبير النفي والانخلاع من الحول والقوة، وانما يقوى العبد على التوكل اذا علم أن الحق سبحانه يعلم ويرى ما هو فيه.

واعلم أنّ التوكل محله القلب، والحركة بالظاهر لا تنافي التوكل بالقلب، بعدما تحقق العبد أن التقدير من قبل الله تعالى، وان تعسر شيء فبتقديره.

وقال سهل بن عبد الله: "من طعن في الحركة فقد طعن في السنة، ومن طعن في التوكل فقد طعن في القلب".

وسئل أبو عبد الله القرشي عن التوكل فقال: "التعلق بالله تعالى في كل حال".

المراقبـــة :

المراقبة: دوام النظر بالقلب، والوقوف عند الحدود والشبهات بأن يستشعر أن الله مطلع عليه بكل حركاته وسكناته.

قال الله تعالى: {وكان الله على كل شيء رقيبا) الأحزاب : ٥٢

وقال رسول الله ﷺ : ‘‘فان لم تكن تراه فانّه يراك’’ رواه مسلم.

---

(١) عوارف المعارف للسهروردى .

وسئل ابن عطاء: ‘‘ما أفضل الطاعات فقال: مراقبة الحق على دوام الأوقات’’.

وقال ذو النون المصري: ‘‘علامة المراقبة ايثار ما ءاثر الله تعالى، وتعظيم ما عظم الله تعالى، وتصغير ما صغر الله تعالى’’.

وقال ابراهيم الخواص: ‘‘المراعاة تورث المراقبة والمراقبة تورث خلوص السر والعلانية لله تعالى’’.

ويقول أحمد الجريري: ‘‘أمرنا هذا مبني على فصلين: وهو أنْ تلزم نفسك المراقبة لله تعالى، ويكون العلم على ظاهرك قائما’’ (١).

القـــرب :

سُئِلَ سرى السَّقطِي عَن الْقرب فَقَالَ هوالطاعة ، وَقَالَ غَيره الْقرب أَن يتدلل عَلَيْهِ ويتذلل لَهُ لقَوْله عز وَجل " واسجد واقترب " .

سُئِلَ رُوَيْم عَن الْقرب فَقَالَ إِزَالَة كل معترض .

وقيل : هُوَ أَن نشاهد أَفعاله بك ، مَعْنَاهُ أَن ترى صنائعه ومننه عَلَيْك وتغيب فِيهَا عَن رُؤْيَة أفعالك ومجاهداتك وَأُخْرَى أَن لَا تراك فَاعِلا لقَوْله عز وَجل للنَّبِي ﷺ " وَمَا رميت إِذْ رميت وَلَكِن الله رمى "

وَقَوله " فَلم تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِن الله قَتلهمْ " (٢).

المحبـــة :

قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) المائدة: ٥٤

وروى الإمام مسلم والترمزى أن النبي ﷺ : "إذا أحب الله عز وجل العبد قال لجبريل: يا جبريل اني أحب فلانا فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في أهل السماء إنّ الله قد أحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يضع له القبول في الأرض ".

---

(١) السر في أنفاس الصوفية ، لأبي القاسم الجنيد ص ١٧١ .

(٢) كتاب التعرف لمذهب أهل التصوف ، أبو بكر الكلاباذي .

وقال أبو يزيد البسطامي: "المحبة استقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك"[١].

الخــوف :

معناه أن يخاف من الله تعالى أن يُعاقبه في الدنيا أو في الآخرة قال تعالى: " يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً " السجدة : ١٦ ، وقال تعالى:" وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ " آل عمران : ١٧٥ .

يقول أبو حفص: "الخوف سراج القلوب به يبصر الخير والشر".

وقال الحاتم الأصم: لكل شيء زينة وزينة العباد الخوف وعلامة الخوف قصر الأمل وكثرة العمل.

وقال عبد الله بن مبارك: "إنّ الذي يهيج الخوف حتى يسكن في القلب دوام المراقبة من السر والعلانية"[٢].

الرجــاء :

وقال عبدالله بن خفيف: "الرجاء ثلاثة رجل عمل حسنة فهو يرجو قبولها، ورجل عمل سيئة ثم تاب فهو يرجو المغفرة، ورجل كاذب يتمادى في الذنوب ويقول أرجو المغفرة ومن عرف من نفسه الإساءة ينبغي أن يكون خوفه غالبا على رجائه".

ويقول العلامة العارف الشيخ عبد الله الهرري ، والعبد مطلوب منه ان يكون بين الخوف والرجاء .

يقول أبو علي الروذباري: "الخوف والرجاء كجناحي الطائر إذا استويا استوى الطير وتم طيرانه، وإذا نقص أحدهما وقع فيه النقص وإذا ذهبا صار الطائر في حد الموت"[٣].

---

(١) نتائج الأفكار القدسية في شرح الرسالة القشيرية (حاشية العلامة مصطفى العروسي) ج ٢ ص ١٥٣

(٢)نتائج الأفكار القدسية في شرح الرسالة القشيرية (حاشية العلامة مصطفى العروسي) ج ٢ ص ٣١٣

(٣) بستان الفقراء ونزهة القراء لابن العماد ج ٢ ص ٤٠٢ ، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ج١٣ لشهاب الدين القسطلاني ص ٤٦٧

الشـــوق :

- الشوق: انزعاج (او اهتياج) القلب الي لقاء الحبيب .
- الاشتياق : ارتياح القلب إلى دوام الاتصال به

فالشوق يزول برؤية الحبيب ولقائه ، والاشتياق لا يزول ابدا لطلب الروح الزيادة في كشف الأسرار والقرب الي الابد .

- فشوق العامة الي زخارف الجنان
- وشوق الخاصة الي نيل الرضوان
- وشوق خاصة الخاصة الي حضرة العيان[1] .

يقول الإمام السهروردى رحمه الله: الشوق هو الاستغراق في مجال الذكر طرباً ثم الغيبة في توسط الذكر سكراً ثم الحضور في أواخر الذكر صحوا فهو بين إستغراق يهيجه وغيبة تزعجه وحضور ينعشه وثلث وقت المحب إستغراق وثلثه غيبة وثلثه مشاهدة وحضور

ويقول الإمام عبدالقادر الجيلانى رحمه الله : الشوق لا يفتر عند اللقاء ولا يسكن عند الرؤية ولا يذهب عند الدنو ولا يزول عند الأنس بل كلما إزداد المحب قرباً إزداد شوقاً

ويقول الإمام أبو على الدقاق رحمه الله: قال من علامات الشوق تمني الموت على بساط العوافي كيوسف عليه السلام لما ألقي في الجب لم يقل توفني ولما أدخل السجن لم يقل توفني ولما دخل أبواه وخرّ الأخوة له سجداً وتم له الملك والنعم قال توفني مسلماً وألحقني بالصالحين [2] .

---

(١) معراج التشوف لحقائق التصوف – عبد الله احمد بن عجيبة الحسني.

(٢) الرسالة القشيرية للإمام القشيرى ص ٣٥٩ .

الأنـــس :

سئل رويم عن الأنس فقال : سرور القلب بحلاوة الذكر والخطاب ، وقال أيضًا : الانس أن تستوحش من غير الله عز وجل حتى من نفسك .

يقول الشيخ أبو الحسين الوراق :لا يكون الأنس بالله إلا ومعه التعظيم ؛لأن كل من استأنست به سقط عن قلبك تعظيمه إلا الله تعالى فإنك لا تتزايد به أنساً إلا ازددت منه هيبة وتعظيماً [١] .

يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :الأنس استبشار القلوب بقرب الله تعالى و سرورها به وهدوها في سكونها إليه و أمنها معه من حيث الروعات وإعفاؤه لها من كل ما دونه أن يشير إليه حتى يكون هو المشير لأنها ناعمة به ولا تحمل جفاء غيره .

يقول الإمام أبو حامد الغزالي": إن علامة الأنس: ضيق الصدر من معاشرة الخلق و التبرم بهم و استهتاره بعذوبة الذكر، فإن خالط فهو كمنفرد في جماعة و مجتمع في خلوة و غريب في حضر وحاضر في سفر وشاهد في غيبة و غائب في حضور مخالط بالبدن منفرد بالقلب مستغرق بعذوبة الذكر ."[٢] .

الطمأنينة :

قال تعالى : (يا أيتها النفس المطمئنة) الفجر : ٢٧

الطمأنينة سكينة يقويه أمن صحيح وهذا الأمن يفصل بين الطمأنينة والسكينة أى هو فى مقام الإحسان ، وبينه وبين السكينة فرقان :

أحدهما : أن السكينة صولة تورث خمود الهيبة أحيانا ، والطمأنينة سكون أمن فيه راحة أنس والثانى : أن السكينة تكون نعتاً ، وتكون حيناً بعد حين ، والطمأنينة نعت لا يزال صاحبه[٣] .

---

(١) تهذيب الأسرار فى أصول التصوف ، لأبى سعد عبدالله بن محمد بن يعقوب النيسابورى الخركوشى، ذكر الأنس ص ٦٣ .

(٢) إحياء علوم الدين للإمام الغزالى ، كتاب المحبة والشوق والأنس والرضا ، ص ٣٥٣ .

(٣) شرح منازل السائرين لشيخ الإسلام عبدالله الهرى ، لتاج الدين المناوى ، باب الطمأنينة ، ص ٢١٩ .

المشاهدة :

يقول ابن عربي : المشاهدة عند الطائفة رؤية الأشياء بدلائل التوحيد ورؤيته في الأشياء وحقيقتها اليقين من غير شك [١].

قال عمرو بن عثمان المكي رحمه الله : ومعنى ما قاله: أنه تتوالى أنوار التجليِّ على قلبه من غير أن يتخللها ستر وانقطاع كما لو قُدر اتصال البروق، فكما أن الليلة الظلماء بتوالى البروق فيها، وإتصالها، إذ قدرت تصير في ضوء النهار، فكذلك القلب إذا دام به دوام التجلي مَتع نهاره فلا ليل [٢].

اليقين :

وهو زوال المعارضات.

قال ذو النون المصري: ‘‘اليقين داع الى قصر الأمل وقصر الأمل يدعو الى الزهد، والزهد يورث الحكمة، والحكمة تورث النظر في العواقب’’.

وقال السري السقطي: ‘‘اليقين سكونك عند جولان الموارد في صدرك، لتيقنك أن حركتك فيها لا تنفعك ولا ترد عنك مقضيا’’.

وقال ذو النون المصري: ‘‘ثلاثة من أعلام اليقين قلة مخالطة الناس، وترك المدح لهم في العطية، والابتعاد عن ذمهم عند المنع[٣]’’

---

(١) لواقح الأنوار القدسية المنتقاة من الفتوحات المكية لمحيى الدين بن عربى ج ٢ ، الفصل الثالث فى الأحوال ، ص ١٩٦ .

(٢) الرسالة القشيرية للإمام القشيرى رحمه الله ، نتائج الأفكار القدسية فى شرح الرسالة القشيرية ، العلامة مصطفى العروسى ص ١٢٣

(٣) كتاب اليقين لابن أبى الدنيا ص ٣٧ ، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

الأوراد عند المريد

الأوراد هي الطريق إلى الله عز وجل لا يستغني عنها مبتدئٌ ولا يزهد فيها واصل .

قيل للجنيد رحمه الله: نراك تحافظ على أورادك وأنت شيخ ، فقال طريق وصلنا بها إلى الله ، لا نستغني عنها ما دام فينا قلبٌ ينبض!!

يقول الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: إن الناظرين بنور البصيرة ، علموا أن لا راحة إلا بلقاء الله تعالى ، وأنه لا سبيل إلى اللقاء إلا بأن يموت العبد محباً لله وعارفاً بـــهِ سبحانه ، وأن المحبة والأُنـــس لا تحصل إلا بدوام الذكر والمواظبة عليه

وأن المعرفة به لا تحصل إلا بدوام التفكر بالله وبصفاته وأفعاله ، وكل ذلك لا يتم إلا بصدق المحبة ، وبإستغراق أوقات الليل والنهار في وظائف الأوراد والأذكار والأفكار [1] .

ليالي السلوك الي اللّه

يقول الإمام محمد زكى إبراهيم رحمه الله :

لكل مريد ليلة فتح ، وليلة إسراء ، وليلة قدر

- ليلة الفتح ليلة العهد والصلح مع الله
- ليلة الإسراء ليلة بداية التطبيق العملي للتعبد والتزام آداب الطريقة وتقاليدها
- ليلة القدر ليلة القرب من الله أو ليلة الوصول إن شاء الله

(١) احياء علوم الدين للإمام الغزالى رحمه الله .

الخلوة لماذا ؟

يقول الإمام محمد زكى إبراهيم رحمه الله : ... إذن فدين الله أن يخلو العبد القادر المستطيع إلى ربه فترة ترويض ورياضة، يتخلص فيها من عقده وأزماته ورواسبه النفسية، ويتطهر فيها من خطاياه وآثامه ونزواته ويتضلع فيها بشحنة الإيمان واليقين والقرب من الله، فيخرج وقد صفا قلبه، واستنار باطنه، وانسلخ من أمراضه القلبية والنفسية والخلقية، إن صح توجهه إلى الله وخلصت نواياه في خلوته، بل إنه لينسلخ تبعا لهذا من بعض أمراضه الجسمية والبدنية كذلك، فكأنما ولد ولادة أخرى إن وفقه الله، إضافة إلى الشحنة الإيمانية التي يحصلها.

ومتى ما ثبت أن الخلوة علاج روحى للأمراض النفسية والخلقية، ثم هي علاج للأمراض الجسمية المترتبة على الأزمات والعقد والانفعالات المختلفة. فقد علمت أن الخلوة بالتالي نوع من عزل المريض حتى يشفى، فلا يعدي غيره خلقيا ولا نفسانيا، ولا يتعرض هو للهلاك شأن الأمراض الجسمية المعدية سواء بسواء.

وشر الأمراض أمراض الباطن، وشر الآثار آثارها المدمرة، وشر الموتى موتى الأحياء.

لاتزالُ بركاتُ الخلوة بالله تتنزّل على العبد حتّى يصل إلى نعيمها ولذّتها،، يختلي بالله عزّ وجلّ فيُرزق نعمة السّلامة،، ثم تأتيه غنيمَةُ القُرب،، ثم يغمرُهُ غيثُ الفهم عن الله سُبحانه،، ثم يأتيه نعيم الأنس بالله؛؛ فلا يعرفُ نعيمًا ولا لذّةً إلا في الخلوة بالله سبحانه.. اللهم نعيمك وقربك الدائم .

مـن أخلاق أهـل التصـوف

مخالفـــة النفـــس :

قال الله تعالى: (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى) [1]

وقال ذو النون المصري: ‘‘مفتاح العبادة الفكر، وعلامة الإصابة مخالفة النفس والهوى، ومخالفتهما ترك شهواتهما.’’

وقال أبو حفص: ‘‘من لم يتهم نفسه على دوام الأوقات و لم يخالفها في جميع الأحوال و لم يجرها إلى مكروهها في سائر أيامه كان مغرورا.’’ .

العزلة عند أهل التصوف :

أمّا العزلة فهي أن يعتزل المريد كل صفة مذمومة وكل خلق دنيء هذه عزلته في حاله، وأمّا في قلبه فهو أن يعتزل بقلبه عن التعلق بأحد من خلق الله ... وكل ما يحول بينه وبين ذكر ربه .... ولا يكن له همّ إلا واحد وهو تعلقه بالله.

وأما في حسه فعزلته في ابتداء حاله الانقطاع عن الناس وعن المألوفات إما في بيته وإمّا بالسياحة في أرض الله[2].

الخلق الحسن عند أهل التصوف

الخلق الحسن :هو احتمال المكروه من الغير، وكف المكروه عن الغير، وفعل الخير مع من يعرفه لك ومع من لا يعرفه لك، فالخلق الحسن أفضل مناقب العبد ويظهر جواهر الرجال. ، قال الله تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ) [3]

وقد سئل رسول الله ﷺ أي المؤمنين أفضل؟ فقال: ‘‘أحسنهم خلقا’’.

---

(١) سورة النازعات: ٤٠ .

(٢) الفتوحات المكية لمحيى الدين بن عربى ، الباب الثالث والخمسون ، ص ٤١٩

(٣) القلم : ٤

التجاوز والعفو ومقابلة السيئة بالحسنة

قال سفيان: الاحسان ان تحسن الى من اساء اليك ،فان الاحسان الى المحسن متاجرة كنقد السوق خذ شيئا وهات شيئا.

وقال الحسن : الاحسان ان تعم ولا تخص ، كالشمس والريح والغيث .

وعن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ : " لا تكونوا إمعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا أن لا تظلموا " [١] .

وقال الفضيل : الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان .

وقال رسول الله ﷺ : ''ليس الواصل بالمكافئ ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها'' [٢] .

عن جابر وقيس بن سعد وأنس في تأويل قوله تعالى {خذ العفو وأمر بالمعروف } أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك[٣] .

البشر وطلاقة الوجه :

فالصوفى بكاؤه فى خلوته ، وبشره وطلاقة وجهه مع الناس .فالبشر على وجهه من اثار انوار قلبه ، وقد تنازل باطن الصوفى منازلات الاهية ، ومواهب قدسية ، يرتوى بها القلب ، ويمتلئ فرحا وسرورا

"قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا " والسرور اذا تمكن من القلب فاض على الوجه اثاره .

قال الله تعالى " وجوه يومئذ مسفرة " اى مضيئة مشرقة (مستبشرة) أى فرحة ، قيل أشرقت من طول ما أغبرت فى سبيل الله .

---

(١) المنذري ، الترغيب والترهيب، ٣٠٨/٣ .

(٢) البخاري ٥٩٩١ .

(٣) أخرجه ابن ماجه .

ومثال فيض النور على الوجه من القلب كفيضان نور السراج على الزجاجة والمشكاة .فالوجه مشكاة ، والقلب زجاج ، والروح مصباح , فاذا تنعم القلب بلذيذ المسامرة ظهر البشر على الوجه .قال الله تعالى " تعرف فى وجههم نضرة النعيم أى نضارته وبريقه ،يقال : أنضر النبات اذا أزهر ونور "وجوه يومئذ ناضره الى ربها ناظره "

قال الله تعالى (سيماهم فى وجوههم من اثر السجود) واذا تأثر الوجه بسجود الظلال كيف لا يتأثر بشهود الجمال

وقال رسول الله ﷺ :"كل معروف صدقة ، ومن المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق ، وأن تفرغ من دلوك في إناء أخيك [1] .

فأرباب المشاهدة من الصوفية تنورت بصائرهم بنور المشاهدة ، وانصقلت مراة قلوبهم ، وانعكس فيها نور الجمال الازلى ، واذا شرقت الشمس على المراة المصقولة استنارت الجدران .

الايثار عند أهل التصوف :

قال ابو يزيد البسطامي : ما غلبني احد ما غلبني شاب من اهل بلخ ، قدم عينا حاجا فقال لي :يا ابا يزيد ما حد الزهد عندكم ؟ قلت : اذا وجدنا اكلنا ، واذا فقدنا صبرنا ، فقال :هكذا عندنا كلاب بلخ ، فقلت له : وما حد الزهد عندكم ؟ قال : اذا فقدنا شكرنا ، واذا وجدنا اثرنا.

قال ابن عطاء: يؤثرون على انفسهم جودا وكرما (ولو كان بهم خصاصة) يعنى جوعا وفقرا.

قال ابو حفص : الايثار هو ان يقدم حظوظ الاخوان على حظوظه فى امر الدنيا والاخرة.

وقال بعضهم : الايثار لا يكون عن اختيار انما الايثار ان تقدم حقوق الخلق اجمع على حقك ، ولا تميز بين اخ وصاحب وذو معرفة[2] .

---

(١) صحيح البخارى ومسلم .

(٢) إحياء علوم الدين الجزء الثالث ، شرح عجائب القلب ، ط دار الفكر ، بيروت ص ٣٧ .

التجاوز والعفو عند أهل التصوف :

قال سفيان: الاحسان ان تحسن الى من اساء اليك ،فان الاحسان الى المحسن متاجرة كنقد السوق خذ شيئا وهات شيئا.

وقال الحسن: الاحسان ان تعم ولا تخص ، كالشمس والريح والغيث.

وعن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ " :لا تكونوا إمعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا أن لا تظلموا [1]" .

وقال الفضيل: الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان

وقال رسول الله ﷺ " :ليس الواصل بالمكافئ ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها [2]"

عن جابر وقيس بن سعد وأنس في تأويل قوله تعالى { خذ العفو وأمر بالمعروف} أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك[3]

التواضع عند أهل التصوف :

من احسن اخلاق الصوفية التواضع ، ولا يلبس العبد أفضل من التواضع. ومن ظفر بكتر التواضع والحكمة يقيم نفسه عند كل أحد مقدارا يعلم أن يقيمه. ويقيم كل احد على ما عنده من نفسه ، ومن رزق هذا فقد أستراح وأراح ، وما يعقلها الا العالمون.

وكان من تواضع رسول الله ﷺ أن يجيب دعوة الحر والعبد , ويقبل الهدية ، ولو أنها جرعة لبن ، أو فخذ أرنب ، ويكافئ عليها ، ويأكلها , ولا يستكبر عن اجابة الأمة والمسكين.

---

(١) المنذري ، الترغيب والترهيب ، ٣٠٨/٣

(٢) البخاري ٥٩٩١

(٣) قال العراقي : رواه ابن مردويه في تفسير من حديث جابر ، وقيس بن سعد ، وأنس بأسانيد حسان ، اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ، لأبي الفيض مرتضى الزبيدى ، ص ٥٩٠ .

سئل الجنيد عن التواضع فقال: خفض الجناح ، ولين الجانب

وسئل الفضيل عن التواضع فقال: تخضع للحق ، وتنقاد له ، وتقبله ممن قاله ، وتسمع منه.

وقيل: من عرف كوامن نفسه لم يطمع في العلو والشرف ، ويسلك سبيل التواضع، فلا يخاصم من يذمه ، ويشكر الله لمن يحمده.

وقال النووي :خمسة أنفس أعز الخلق في الدنيا :عالم زاهد ، وفقيه صوفي ، وغنى متواضع ، وفقير شاكر ، وشريف سنى

وقال يوسف بن اسباط وقد سئل ما غاية التواضع قال: ان تخرج من بيتك فلا تلاقى احدا الا رأيته خيرا منك.

وقال يحي بن معاذ: التواضع في الخلق حسن ولكن في الأغنياء أحسن ، والتكبر سمج في الخلق ولكن في الفقراء أسمج.

وقال ذو النون: ثلاثة من علامات التواضع: تصغير النفس معرفة بالعيب ، وتعظيم الناس حرمة للتوحيد ، وقبول الحق والنصيحة من كل واحد.

والكشف عن حقيقة التواضع أن التواضع رعاية الاعتدال بين الكبر والضعة , فالكبر رفع الانسان نفسه فوق قدره ، والضعة وضع الانسان نفسه مكانا يزرى به ويفضى الى تضييع حقه[1].

(١) إحياء علوم الدين للإمام الغزالى ، المجلد الخامس ، ص ١٨٥ .

أنواع المريدين

والناس في اتخاذ [مشايخ التربية] والأخذ عنهم طائفتان :

طائفة : قنعت بالتزام الخير جملة من غير تفصيل ، مصطلحين مع أنفسهم على حفظ الحدود ،لم يتجردوا (لخلاصها) مما وراء ذلك ، فهؤلاء لا بأس أن يضرب لهم بسهم في النصيحة العامة ، فيدلوا على ما يواصلون به حفظ الحدود، من غير أن ينصب عليهم ميزان المحاسبة ، ولا يضيق عليهم بالمناقشة فيما سوى الحدود ، من أداء واجب وترك حرام ، مع التزام السنن الثابتة ، وشيء من نوافل الخير على وجه التوسل للتوصل إلى الأجر والثواب ، وهؤلاء هم الأكثرون.

وطائفة : شدوا حيازيم العزم وقاموا على قدم الجد في طلب الخلاص التام من جميع علل النفس ، قاصدين معرفة الله تعالى بطهارة أنفسهم ، وتصفيتها بالسلوك على طريق أهل الاختصاص ، الذين استجابوا لله تعالى حين نادى بهم منادي التخصيص إلى حضرة المقربين .

وما اقل هذه الطائفة و أعزها اليوم في الوجود .

لكن إذا هيأ الله تعالى واحدا منهم وتعرض إلى شيخ وارث قدوة رباني ، قاصدا معاناة نفسه من أمراضها ، وطبها من عللها ، وتصفيتها من كدراتها ، وتخليصها من رق هواها ، والاهتداء بذلك إلى معرفة الواحد الحق ، فينبغي للقدوة أن يلحظه بعين الرعاية، ويعطف عليه بإطناب القبول ، ثم يتأمله بنور الكشف .

فإن وجد فيه قابلية اختصاصية تعرب عن الأهلية ، بادر إلى معاناته ، وأخذ في إرشاده ، فيرتب أحواله وتصاريفه ، ويلقى إليه ما يناسبه من الأذكار والمقاصد ، وما يوافقه من الحكم والفوائد ، ويهديه إلى ما يخصه من وظائف الدين ، ويرشده إلى الطريق (المبين) ، وينصب عليه ميزان المحاسبة والمناقشة على قدر حاله وقوته وتمكينه ، ويسلك فيه مسلك التدريج شيئا فشيئا ، ويستطيع ما يخلق الله تعـــالى عنده ، وما يفتح له فيه من جنبات تصاريفه وأنفاسه، وحركاته وسكناته ، من يقظته ونومه .حتى إذا أعطى كل ذكر حقه ، ولاحت عليه ثمرته ، وارتقى من مترل إلى مترل ، وصعد من مقام إلى مقام ، حتى بلغ الغاية

من تصفية نفسه ووصل إلى النهاية من طهارتها ، وظفر بمعرفة ربه ، ولاحت له أنوار الحقائق من جنبات عرصات ثمرات أسرار التوحيد ، حتى لو كشف الغطا لم يزدد يقينا ، فعند ذلك ملَّكَه القدوةُ زمامَ نفسه ، وأمَّنه على حفظ سره ، وأعلمه أنه على بينة من ربه .فإن كان ممن أهله الله تعالى الهداية غيره ، أذن له في ذلك ، وإلا قصر نظره على نفسه .وينبغي للتلميذ في سلوكه أن لا يتهم قدوته في شيء ، وأن لا يكتم عنه شيئا مما قل أو جل ، وأن يضيف الكمال له ، ويبالغ في تعظيمه وتوقيره ، ومراعاة إشارته، والإهتبال – بملازمة الأدب معه – إلى امتثال أمره ونهيه . والله هو الفتاح العليم[1] .

(١)بغية السالك في أشرف المسالك – أبو عبد اللّه المعمّم الأنصاريّ الساحليّ ص ٢١ ، ٢٢ .

بعض الأداب التى يجب أن يتأدب بها المريد

السالك فى الطريق إلى الله

يقول سيدى عبد القادر الجيلانى رحمه الله فى تربية المريد:

١- " لا يحلف المتعلم بالله عز وجل صادقا ولا كاذبا" ، عامدا ولا ساهيا ؛ لأنه إذا احكم ذلك من نفسه ، دفعه ذلك إلى ترك الحلف بالكلية ، وبذلك يفتح الله له بابا من أنواره يدرك أثره في قلبه ، ويمنحه الرفعة والثبات والكرامة عند الخلق.

٢- "أن يجتنب المتعلم الكذب هازلا أو جادا" ؛ فإذا اعتاد ذلك شرح الله صدره ، وصفا علمه ، وصار حاله كله صدق و ظهر أثر ذلك عليه.

٣- "أن يفي بما يعد ، وأن يعمل على ترك الوعد أصلا "؛ لأن ذلك أضمن له من الوقوع في الحلف والكذب ؛ فإذا فعل ذلك ، فتح له باب السخاء ، ودرجة الحياء ، وأعطي مودة في الصادقين

٤- "أن يجتنب لعن أي شيء من الخلق "، وإيذاء ذرة فما فوقها ؛ فذلك من أخلاق الأبرار والصديقين ، لأن ثمرة ذلك حفظه من مصارع الهلاك ، والسلامة ، ويورث رحمة العباد ، مع ما يهبه الله من رفيع الدرجات

٥- "أن يجتنب الدعاء على أحد" ، وإن ظلمه فلا يقطعه بلسانه ، ولا يقابله بقول أو فعل ؛ فإن فعل ذلك وجعله من جملة آدابه ارتفع في عين الله ، ونال محبة الخلق جميعا

٦- "أن لا يشهد على أحد من أهل القبلة بشرك" ، أو كفر ، أو نفاق ، فذلك أقرب للرحمة ، وأقرب لأخلاق السنة ، وأبعد من ادعاء العلم ، وأقرب إلى رضا الله ، وهو باب شريف يورث العبد رحمة الخلق أجمعين.

٧- "أن يجتنب النظر إلى المعاصي "، وأن يكف جوارحه عنها ، لأن ذلك مما يسرع في ترقية النفس إلى مقاما أعلى ، ويؤدي إلى سهولة استعمال الجوارح في الطاعة

٨- "أن يجتنب الاعتماد على الخلق في حاجة صغرت أو كبرت" ؛ فإن ذلك تمام العزة للعابدين ، وشرف المتقين ، وبه يقوى على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

، ويستغني بالله ، ويثق بعطائه ، ويكون الخلق عنده في الحق سواء ، وذلك أقرب إلى باب الإخلاص

٩- "أن يقطع طمعه من الآدميين" ، فذاك الغنى الخالص ، والعز الأكبر ، والتوكل الصحيح ؛ فهو باب من أبواب الزهد ، وبه ينال الورع

١٠ـ التواضع ، وبه تعلو المنزلة" ؛ فهو خصلة أصل الاخلاق كلها ، وبه يدرك العبد منازل الصالحين الراضين عن الله في السراء والضراء ، وهو كمال التقوى [١].

(١) عبدالقادر الجيلاني ، فتوح الغيب ص ١٧١ – ١٧٤ .

صفات يجب أن تكون فى المتصوف

قال الشيخ عبدالقادر الجيلانى ينبغي ان يكون المتصوف:

جوهري الذكر ، جوال الفكر ، جميل المنازعة ، قريب المراجعة ، لا يطلب من الحق إلا الحق ، ولا يتمذهب إلا بالصدق ، وسع الناس صدراً ، وأجزلهم نفعا ، ضحكه تبسماً ، واستفهامه تعلماً ، مذكراً للغافل ،ومعلماً للجاهل .

لا يؤذي من يؤذيه ، ولا يخوض في ما لا يعنيه ، كثير العطاء ، قليل الأذى ورعا عن المحرمات ، مبتعداً عن الشبهات ، عونا للغريب ، ابا لليتيم ، بشره في وجهه ، وحزنه في قلبه ، مشغولاً بفكره ، مسروراً بفقره ، لا يكشف سراً ، ولا يهتك ستراً

لطيف الحركة ، نامي البركة ، سخياً بالفائدة ، سريعاً بالعائدة ، طيب المذاق ، حسن الأخلاق ، لين الجانب ، جوهراً سيالاً ذائباً .

طويل الصمت ، جميل النعت ، كلامه عجب ، وحراكه ادب ، حليما اذا جهل عليه ، وصبورا على من اساء اليه ، ليس عنده جحود ، و لا لنار الحق خمود لا ملول و لا عجول ، يرحم الصغير ، ويوقر الكبير .

ضعيف بنفسه ، قوي بإخوانه ، امين على الأمانة ، بعيد عن الخيانة ، الفه التقى ، خلقه الحياء ، كثير الحذر ، مداوم السهر ، عديم التدلل ،كثير التحمل ، بسيط الكلام ، كثير الصلاة و الصيام ، ثابت الجنان .

يحتفل بالضيفان ، و يطعم بما كان لمن كان ، تأمن بوائقه الجيران ، ليس المتصوف بسباب ، ولا مغتاب ولا نمام ولا ذمام ، لا حسود و لا نكود ، له لسان مصون ، وقول موزون ، وقلب محزون ، و فكر يتجول ، فيما كان و ما يكون[1].

---

(١)إتحاف الأكابر في سيرة ومناقب الإمام محيي الدين عبد القادر الجيلاني ، عبد المجيد بن طه الدهيبي الزعبي الجيلاني ص ٢٩٧ ، ٢٩٨ سر الأسرار ومظهر الأنوار فيما يحتاج اليه الأبرار، عبد القادر الجيلاني ص ٣٠٤ ، ٣٠٥

صفات الصوفية عند الشيخ أحمد بن علوان اليماني

هم إخوان بنسب الله ، وأرحام برحمة الله ، وأحباب بمحبة الله ، أعوان على أمر الله ، جمعتهم الحاجة إلى الله ، وأفزعتهم الرهبة من الله ، ودعتهم الرغبة فيما عند الله ، فإحتلقوا على مائدة ذكر الله ، ، يتساءلون عن الله، ويتذاكرون نعم الله ، ويتواصون بحق الله ، وبالصبر على حكم الله .

لايلغون ولا يلهون ، ولا يزهون ولا يسهون (اى السهو عن ذكر الله) ولا يتفاخرون بالأنساب ولا يتكاثرون بالأحساب ، ولا يتنابزون بالألقاب ، ولا يجهرون من حضر ، ولا يغتابون من غاب ، يقربون القصاة ، ويستغفرون للعصاة ، ويلينون القساة ، ويذكرون النساة .

أوصافهم طاهرة وأنوارهم ظاهرة ، وألسنتهم ذاكرة ، وقلوبهم حاضرة ، وأعينهم بالدموع ماطرة ، يميتون الدنيا ويحيون الآخرة ، إذا سمعوا وعوا ، وإذا افترقوا رعوا ، وإذا أمروا سعوا ، وإذا فتنوا دعوا .

أولئك رجال الله ، وجلساء الله ، أحاط بهم سرادق هيبة الله ، وحفت بهم ملائكة الله ، وأكتنفتهم لطائف الله ، وأمطرتهم سحائب الله بربيع نعمة الله ، فنفعهم الله ، وأنتفع بهم خلق الله ، أولئك لا يشقى بهم جليسهم ،ولا تطمخ بهم نفوسهم ، ولا يخجل بهم رئيسهم .

دارت عليهم بحب الله كؤوسهم ، وتجلت لهم بمعرفة الله عروسهم ، وأينعت بثمار الرؤية غروسهم ، وسطعت في عالم الملكوت شموسهم ، وتعطل من الدينار والدرهم كيسهم ،فهم الفقراء الأغنياء ، وهم الأولياء الأصفياء ، وهم الميتون الأحياء ، لا يتعلقون بالأشياء ، ولا تتعلق بهم الأشياء ، أرواحهم في الآخرة ، وأجسامهم في الدنيا ، وجليسهم المولى على البساط الأعلى ، وبذلك يفتخر المفتخر ، في مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر

بعض الأمثال الصوفية

لولا المربي ما عرفت ربي:

اي ان المرشد المربي الولي هو الذي يدلك ويعرفك على حقيقة الله وعبادته وشهوده ويبعدك عن غفلة العوام وعن حب الدنيا ويدلك ان تلتزم دوام الذكر لتبقى مع الله في كل احوالك ، ولولا المربي الاكبر سيدنا محمد لما عرف احد ربه.

كن مع الله ترى الله معك:

من قوله تعالى :{هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاء وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}

ان الله تعالى دائما مع خلقه لكن الغافل عن الله يرى ان الله عنه بعيد ولا يشهده فكن مع الله لتشهده معك مجازا ليس مكانا.

من صاحب القوم اربعين يوما اصبح منهم:

لا يمكن ان يكن اكثر ويمكن ان يكون اقل لكن احتماله ضعيف لان داخل الطريق حديثا يستغرب بعض الامور التي لا يعلم حقيقتها وياخده بعض الوقت ليتعلم ، ولا يمكن ان يكون اكثر لان اهل الله حبهم لا يقاوم.

سيد القوم خادمهم:

لان شيخ الطريق هو المعلم والمربي والقدوة فهو يكون اكثر الاخوان تواضعا وفقرا لله لذلك يسمى خادم الطريقة.

الطريق لمن صدق ليس لمن سبق:

لان الطريق ليس انتساب بل جد و عمل وطاعة ومجاهدة وصيام في النهار وقيام في الليل ولا يسمى كل من يجالس شيخا بانه صوفي الا اذا التزم واتبع.

الشيخ الذي لا ينفعك بعده لا ينفعك قربه :

لان علاقة المريد بشيخه علاقة روحية في الاساس وهو يربيك لكي تكون قدوة لغيرك ويزرع فيك الخصال الطيبة ليس لتظهرها امامه بل لتفيد بها غيرك ومن يحتاجونك.

المحمدية عندنا معناها

أولا : أن تبذل طاقتك كلها فى سبيل تخليص مبدئك وطريقتك ومذهبك المختار ، من كل ما يخالف الكتاب والسنة قولا وعملا وحالا ، ظاهرا وباطنا

ثانياً : أن تحاول أن تجعل سيدنا محمد ﷺ قدوتك الكبرى فى كل حقيقة ومظهر ، وحركة وسكون ، وأن تعلق به قلبك ، وأن تفنى فى حبه بإستيعاب سيرته ، وإتباع ما صح عنه ﷺ بكل ما فيك من إنفعال أصيل و إندفاع مكين.

ثالثا :ألا تدع أى فرصة تفوتك دون أن تزداد علما و ثقافة و معرفة ، على أوسع المعانى بالدين و الدنيا جميعا ، و أن تتحقق من كل ذاتك و بكل أعماقك بمكارم الأخلاق ومعالى الأمور ، وخصائص الفضائل ، و أن تجعل من أورادك و عبادتك الأساسية ، ممارسة الخدمات الإسلامية و الإنسانية و الإجتماعية ، فى كل مستوياتها إيمانا و إحتسابا.

رابعا : أن يكون التصوف الاسلامى النقى الإيجابى هو لحمة كل ذلك وسداه وأن يكون هو قانون التعامل فيما بينك و بين الله والناس.

وأن تكون خدمة التصوف كدعوة إلى السلام و التسامى والربانية عبادة إيجابية من عباداتك الأصلية

خامسا : ألا تشترك فى فتنة ولا تفكر فى سوء ولا مضطرب ، وأن تترفع عن مظان التهم ، وأن يكون الخير والتقدم ، والبركة والتيسير والبر والدعوة والهدى ، والتوفيق و التقريب ، والنور ، والندى ، علامة عليك و إشارة إليك ، فأينما تحل يحل الفيض و البركة ، وأينما تكون يكون الرضا و المدد ، وأينما تفد يفد الخير والإيجابية و التجديد ، ويذكر الله تعالى ، هذا هو معنى الإنتماء للمحمدية.

فكن ما شئت على أى مذهب ، وعلى أى مشرب ، وعلى أى مظهر ، وفى أى عمل ، وبأى زمان ومكان ، ولكن كن محمديا ، فبغير المحمدية ، لن يكمل أو يقبل أمر محسوس و لا معقول

فالمحمدى إذن هو الرجل الكامل ، أو المسلم النموذجى ، لأنه يحاول أن يكون فى حقيقته صورة مصغرة بقدر الإمكان من سيدنا رسول الله ﷺ الذى نسب نفسه إليه. [1]

لماذا نتصوف ؟

بيان هام للإمام محمد زكى إبراهيم رحمه الله :

التصوف من حيث هو : علم وخلق وعبادة وجهاد (مما نزل به الوحى . واكدته السنة المحمدية) .

ولهذا قلنا ان التصوف عندنا هو علم فقة المعرفة فهو حصيلة الكتاب والسنة , قولا وعملا وحالا واشارة وعبارة وغاية .. وقيادة وسيادة (وامامه الاكبر عندنا هو سيدنا رسول الله ﷺ) .

فالتصوف اذن :إيمان وعقيدة وعلم وعمل وادب ومحبة وعبادة ورياضة ودعوة وريادة وسلوك تطبيقى الى رحاب الاسرار والانوار على معارج الصفاء والوفاء والمجاهدة ،

فهو (طلب الكمال) وطلب الكمال فريضة على كل مسلم ومسلمة ، وكل ذلك من مبادئ القران والسنة..

ان اساس تصوفنا هذا : اصلاح القلب فليس ما يهمنا فى (البداية) ابدا تنميق الظاهر وتزويقة فانه ما لم يكن اثرا لحركة الباطن كان نفاقا او رياء

وفى الحديث الثابت عنه ﷺ (الا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب) .

اساس تصوفنا :الكتاب والسنة نمارسهما فى رفق وسماحة وتدرج ويسر وسعة افق وبعد نظر لتحقيق الربانية الحقة والتعرج فى معارج القرب بالدعوة والحب ومن هنا نبدأ ... فليس فى اعتبارنا قط ... صور التصوف الكاذب السوقى ولا تصوف الدعاوى والاعلان ولا تصوف المنحرفين والمحترفين ولا تصوف التمخرق والتحلل والزندقة ولا تصوف الفلسفة البعيدة عن الاسلام مما اندس فى التصوف على مر العصور فقد اندس الدخيل على كل علوم الاسلام .. فليس بغريب ان يندس فى التصوف .

---

(١)من كتاب "كلمة الرائد" لفضيلة الإمام الرائد : محمد زكي إبراهيم .

من هو الولى لسيدى عبدالقادر الجيلانى

يقول الإمام عبد القادر الكيلاني (الجيلانى) رحمه الله :

الولي : " هو ريحانة الله في الأرض ، يتشممه الصديقون ، فتصل رائحته إلى قلوبهم ، فيشتاقون إلى ربهم على تفاوت منازلهم"

فالأولياء عرائس الله تعالى لا يراهم إلا ذو محرم ، مخدرون عنده في حجاب الغيرة لا يطلع عليهم إلا محبوب.

ويقول : " الولي : هو حامل لولاية النبي ، التي هي جزء نبوته وباطنه أمانة عنده"

ويقول : " الأولياء : هم الخواص لحضرة السلطان"

ويقول الولي : " هو مرشد الخلق الى طريق الله عز وجل"

ويقول : " أولياء الله : هم أنوار الله في الأرض. "

والولي : " من يصبر على البلاء ، ويرضى بالقضاء ، ويشكر على النعماء "

الولي : " من ولى وجهه عن النفس والشيطان والدنيا والهوى وولى وجهه وقلبه إلى المولى ، وأعرض عن الآخرة والأولى ، و لم يطلب إلا الله تعالى "

ويقول : " الأولياء : هم الذين تولاهم الله بنصرته في مقام مجاهدتهم الأعداء الأربعة : الهوى ، والنفس ، والدنيا ، والشيطان "

الولي : هو من كان همه الله ، وشغله الله ، وفناءه دائما في الله ". [1]

---

(١). انظر حقائق التفسير لأبي عبدالرحمن السلمى ص ٥١٠ ، سر الأسرار للجيلانى ص ١٧ ، حل الرموز وكشف الكنوز ، علي بن محمود بن محمد/الشاهرودي البسطامي ، ص ٤١٦ ، تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب لمحمد لطفي جمعة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

قلوب الاولياء

يقول العلامة ابوعبدالله محمد بن علي بن الحسين الترمذي الملقب بالحكيم الترمذي اعلم رحمك الله ان قلوب اولياء الله تعالي :

خزائن الحكمة ، وموضع الرحمة ، ومعادن المشاهدة ،وكنوز المعرفة ، وبيوت الكرامة ، ومواضع نظر الله جل جلاله اليها برحمته ، وهي مزرعة رأفته ، وأواني علمه واوعية توحيده ، ومواضع فوائده ، وأكنة انوار نوره ، ينظر اليها برحمته في كل لحظة فيزيد انوارها ويصلح اسرارها .

وقد زينها الله بنور الإيمان ، واسسها بالتوكل علي الرحمن ، وحشاها من لطائف الإمتنان ، وبني حيطانها من فوائد الإحسان ، وطيب ارضها بنور الحق والهدي حتي طابت تربتها من خبث الشرك والشك والنفاق وسائر الفواحش ، فهذه الارض ارض المعرفة ، سقاها الله من بحر الرضي ،حيث نبتت من انوار النفس ، وايدها بحسن معالجة اصحاب البساتين ، وهم السادات من المتقين[1] .

الفرق بين الواعظ والعارف

الواعظ يبكيك، والعارف يرقيك

الواعظ ينصحك ويُغريك، والعارف ينصح لك ويربيك

الواعظ يذكرك بذنبك، والعارف يشغلك بربك

الواعظ وسيلته الكلمات، والعارف وسيلته الهمم العاليات

الواعظ لا يتجاوز الإسلام والإيمان، والعارف يغرف من بحور الإحسان والإيقان

الواعظ يدعوك للأحكام، والعارف يدخلك حضرة العلّام

الواعظ يتكلم عن حفظ وتزويق، والعارف يتكلم عن شهود وتحقيق

الواعظ يقيم لك الدليل والبرهان، والعارف يفتح لك البصيرة والعيان

الواعظ عينه على معصيتك وتقصيرك، والعارف قلبه على مقامك ومصيرك

---

(١)كيفية السلوك الى رب العالمين ،لأبي عبد الله محمد بن علي الملقب بالحكيم الترمذي ص ٥٩ .

الواعظ يبحث عن الشر ليطفيه، والعارف يتتبع الخير لينميه

الواعظ همته في حصول التأثر والحال، والعارف همته في المقامات ومنازل الرجال

الواعظ يخوفك ويقيمك على وجل، والعارف يطمئنك ويفتح لك باب الأمل

الواعظ يفرق قلبك بالمسائل والقضايا، والعارف يجمع شتاتك على رب البرايا

الواعظ يقول ما عنده ويتركك، والعارف يزرع فيك ويتعهدك

الواعظ يرمي الحمل كله عليك، والعارف يحمل عنك ويأخذ بيديك

الواعظ يراك من غير جنسه، والعارف يحلك محل نفسه

الواعظ يذكرك بما في العالم من قبائح وشرور، والعارف ينبهك إلى ما في العالم من الجمال والنور

الواعظ خائف على الدين، والعارف خوفه على المسلمين

الواعظ إذا لم ينطق كسفت شمس إشراقه، والعارف إذا سكت ينير باطنك بإطراقه

الواعظ يدعوك إلى الحور والقصور، والعارف همته في الحضور ورفع الستور

الواعظ يحتاج من يعظه، والعارف عظم باليقين حظه

الواعظ يعجبه تكثير العدد، والعارف مشغول بتكثير المدد

الواعظ يذكر خيرية الأوائل السابقين، والعارف يرفع قدر ثلة الإحسان من الآخِرين

غُسلْ يوم الجمعة عند السادة الصوفية

ـــ غسل الجسد بالماء ـــ غسل النفس بالتوبة

ـــ غسل الهمة بالإخلاص ـــ غسل القلب بالتوحيد

ثم تشرع في قراءة سورة الكهف بتدبر وتأمل حتى تنجو من فتن نفسك ودجال هواك ثم تأوى إلى الكهف الأعظم صلى الله عليه و آله وسلم حتى ينشر الله لك من رحماته لأنه رحمة للعالمين ، وحتى يُهيء لك الحق من أمرك مرفقا ، تسير به لتخرج من ظلمات وهمك وهذا بكثرة الصلاة والسلام على جنابه الشريف لأنه يسمع بنفسه من يصل عليه ،وبذلك تكون قد تزودت من الأنوار إلى الجمعة القادمة

الوضوء عند بعض العارفين

- **غسل اليدين** : اللهم ناولني الكتاب باليمين ، وأعوذ بك من الشؤم (أى الشر والهلكة) اللهم أحفظ يدى من معاصيك كلها
- **المضمضة** : اللهم ثبت لساني بالنطق بالشهادة ، اللهم اعنى على تلاوة كتابك وكثرة الذكر لك ، وثبتنى بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفى الآخرة
- **الاستنشاق** : اللهم أرحنى رائحة الجنة وأنت عنى راض
- **الاستنثار** : اللهم إنى أعوذ بك من روائح النار وسوء الدار
- **غسل الوجه** : اللهم بيض وجهي بنور يوم تبيض وجوه أوليائك ولا تسود وجهى بظلماتك يوم تسود وجوه أعدائك

غسل اليدين إلى المرفقين:

- **اليد اليمنى** : اللهم أعطنى كتابى بيمينى ، وحاسبنى حسابا يسيرا .
- **اليد اليسرى** : اللهم إنى أعوذ بك أن تعطينى كتابى بشمالى أو من وراء ظهرى
- **مسح الرأس** : اللهم غشنى برحمتك وأنزل على من بركاتك وأظلنى تحت ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك اللهم حرم شعرى وبشرى على النار .
- **مسح الأذنين** : اللهم أجعلنى من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، اللهم اسمعنى مناد الجنة في الجنة مع الأبرار .
- **ثم امسح رقبتك** : وقل اللهم فك رقبتى من النار .
- **غسل الرجلين : عند اليمين** : اللهم ثبت قدمى على الصراط المستقيم مع أقدام عبادى الصالحين .
- **وعند الشمال** : اللهم انى أعوذ بك أن تزل قدمي على الطريق المستقيم في النار يوم تزل أقدام المنافقين والمشركين [1].

(١) انظر : مراقي العبودية على متن بداية الهداية لأبي حامد الغزالي ،للشيخ محمد بن عمر نووي الجاوي ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص ٤٠- ٤٣ .

من أسرار الوضوء عند أهل التصوف

قال سيدى احمد رضوان رحمه الله متحدثا عن الوضوء :

لو تأملت فى الوضوء لماذا سن صلى الله عليه وسلم غسل اليدين .

ثم المضمضة ثم الاستنشاق .

لان من خصائص الماء الذى يصلح للوضوء ان لا يكون له لون ولا طعم ولا رائحه فإذا أخذت غرفه من الماء بيديك تنظر فيه فتعلم ان له لون أو لا .

واذا تمضمضت ستعرف هل له طعم ام لا .

واذا استنشقت تعرف ان كان له رائحه ام لا .

ثم تدخل فى فرائض الوضوء .

إن لم تكن صالحاً فكن فى قلب رجل صالح

يقول أبو الحسين بن بنان : (لا يعظم قدر الصالحين إلا من كان عظيم القدر عند الله)[1] .

يقول محي الدين بن العربي رحمه الله: قال الله تبارك و تعالى " : إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها." صدق الله العلي العظيم ، و أحسن زينة على الأرض – رجال الله فاجعلهم منتزهك – حتى تكون منهم.

وقيل: من أراد الوصال الإلهي فليبدأ بمحبة أهل الوصال.

يقول أحد أهل الذوق و الفهم رحمه الله: الذي قتل مائة نفس من بني إسرائيل غفر الله له و أدخله الجنة لأنه تقرب من أرض الصالحين (أهل الإستقامة(فكيف لو أحبهم و صحبهم و خدمهم و تعشق كمالاتهم ؟!

قال رجل لأبي يزيد البسطامي رحمه الله: دلني على عمل – أتقرب به إلى الله تعالى ، قال رحمه الله : تحبب إلى أوليائه ليحبوك – فإنه ينظر إلى قلوب أوليائه فلعله أن ينظر إلى اسمك في قلب وليه فيحبك – فيغفر لك[2].

---

(١) أسئلة حرجة عن التصوف والأولياء (أربع رسائل تجيب عن أسئلة حول الأولياء ، محمد الصالح الضاوي ص ٥٨

(٢) كتاب الفتوة ويليه مناهج العارفين ، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى ص ٢٤

الناسُ في مشهد المعرفة على مرتبتين

يقول الإمام الرفاعى رحمه الله الناسُ في مشهد المعرفة على مرتبتين :

إما في يقظة المعرفة فهم في تربية الولاية فينظرون الكرامة

وإما في نوم الفضلة فهم في تربية العداوة ، فهم ينظرون الأمانة ، إلا أن يرحمهم أرحم الراحمين ، فسبحان مَنْ خَصَّ مِنْ عبيده مَنْ شاء وأعطاهم ثم دعاهم إلى نفسه بفضله حيث قال (وأنيبوا إلى ربكم) ، فأجابوه وأنابوا إليه .

فهم على أصنافٍ شتى :

- فالتائبون يمشون برِجْل الندامة على قدم الحياء .
- والزاهدون يمشون برجل التوكل على قدم الرضا .
- والخائفون يمشون برجل الهيبة على قدم الوفاء .
- والمحبون يمشون برجل الشوق على قدم الصفاء .
- والعارفون يمشون برجل المشاهدة على قدم الفناء .

فالمعرفة طعامٌ أطعمه الله مَنْ شاء من عباده :

- فمنهم مَنْ يذوقه ذوقاً .
- ومنهم مَن يأكل منه بلاغاً .
- منهم مَن يأكل منه كَفافاً .
- ومنهم مَن يأكل شِبَعاً .

والناس في المعرفة على منازل:

- فمنهم من يكون مترله كشِعْب .
- ومنهم مَن يكون كقرية .
- ومنهم من يكون كمِصْر .
- ومنهم من يكون مترله منها كالدنيا والآخرة .

رُوي أن النبي ﷺ قال: " إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ أخرجوا مِن النار مَن قال لا إله إلا الله وفي قلبه حبة خردل من الإيمان[1] .

---

(١) حالة أهل الحقيقة مع الله تعالى للإمام الرفاعى ، موسوعة الكستران فيما اصطلح عليه اهل التصوف والعرفان ، بستان العارفين للنووي.

لكل حق حقيقة!

فحقيقة الإيمان : الحب والاتباع والتأسى بالحبيب ﷺ .

وحقيقة الحب : احسان وعبودية و وافتقار وتقوى الله – تعالى – وحب القيام بأداء حقوق الله وحب لحبيبه ﷺ سيد البرية.

وحقيقة الفتح : كثرة الذكر ، وكثرة الصيام ، وكثرة صلاة الليل والناس نيام.

وحقيقة الزهد : فراغ القلب مما سوى الله ، وأنت وما تحب وتملك ، مالك ووارثك هو ربك.

وحقيقة الخشوع والورع : ذبول القلب بين يدى الله ، والهروب من الشبهة فدع ما لا يريبك إلى ما يريبك.

وحقيقة السجود : إذعان القلب تحت أحكام الله بسجود النية لله قبل العمل ، وسجود القلب لله قبل الرأس والبدن.

وحقيقة العبودية : التسليم مع التبرأ من الحول والقوة ، والرضا والشكر فيما أقامك ربك فيه مع الرجاء.

وحقيقة القرب : حسن الخلق ، وكريم المعاملة ، وسلامة القلب ، وعفة اللسان ، وطهارة البدن واليد.

وحقيقة العفو والمغفرة : العفو عمن ظلمك ، والتسامح مع من أذاك ، والوصل لمن قطعك وحرمك وجفاك.

وحقيقة الرضا : أن ترضى أنت عنه – تعالى – بيقين أنه أعلم وأرحم بما أنت عليه وفيه عن قياس عقلك.

وحقيقة الطريق : بملازمة حرف (الباء) فبه تعالى وجدنا وبه خلقنا وبه رحمنا وبه هدينا وبه أسلمنا وبه نصل إلى حبه تعالى وحب رسوله ﷺ .

وحقيقة الشيخ : ليس من علمك ، ولكن من أدبك فالعلم نور ولكن مفتاحه وبابه الأدب والعمل والحب.

وحقيقة أخوك فى الله تعالى : من لازمك فى الضراء وهرب منك فى السراء ، من تحمل معك البلاء ، وهرب منك فى الرخاء.

وحقيقة الصحبة : من ذكروك بالله .. وذكروك بالآخرة بالحب والترغيب قبل الخوف والترهيب ، ومن التمسوا لك العذر دون قولك له ، ومن كانوا رحماء أذلاء معك ، أقوياء أشداء مع غيرك[1]

ثلاث مشاكل تحل بثلاث

الآفة الاولى : إذا ابتُليت بحب الشهوات

الحـــل:راجع حساباتك مع الصلوات

الدليل: قال تعالى(فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات)

الآفة الثانية : إذا احسست بالشقاء وعدم التوفيق.

الحـــل: راجع حساباتك مع أمك

الدليل: قال تعالى (وبراً بوالدتى و لم يجعلنى جبارا شقيا)

الآفة الثالثة : إذا شعرت بالاكتئاب والضنك

الحـــل: راجع حساباتك مع القرآن والذكر.

الدليل: قال تعالى (ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشةً ضنكاً) .

(١) من كتاب حب الله تعالى ورسوله الكريم ﷺ ، لمحمد هاشم العشيرى

بماذا يمتاز الصوفى عن عامة المسلمين؟

ج / اما الامتياز عن عامة المسلمين فالقاعدة الاسلامية هنا هى العمل ؛ فاذا عمل الصوفى بمقتضى ما يتعين كقدوة وداعية امتاز بمقدار جهده ، والا فهو دون كل الناس اذا انحرف او شذ ، بل ان تجاوز

فالصوفية يجعلون خلاف اولى فى مرتبة الحرام اتقاء للشبهات واستبرا للعرض والدين وهم يعرفون ان السلف كانوا يتركون تسعة اعشار الحلال خوفا من الوقوع فى الحرام فهم يؤمنون بهذا ويحاولون العمل به ، والله تعالى يقول (ولكل درجات مما عملوا) فالعمل هو اساس الامتياز[1] .

الاستقامة خير من ألف كرامة

لازم أحد المريدين الشيخ عبدالقادر الجيلاني خمس سنين فقال له:

أي شيخي عبدالقادر قد لازمتك خمس سنين ما فارقتك لحظة فلم أرى منك كرامة.

فقال له السيد عبدالقادر: أعوذ بالله .

هل رأيتني قد تركت فرضا من فروض الله ؟

فقال له الرجل :لا .

فقال السيد عبد القادر :فهل رأيتني قد تركت سنة من سنن رسول الله .

فقال المريد : لا والله .

فقال له السيد عبدالقادر :هذه والله هي الكرامه .

فالاستقامة خير من ألف كرامة

(١)"أبجدية" التصوف الاسلامي :بعض ماله، وماعليه ، الامام الرائد محمد زكى ابراهيم رحمه الله .

إعراب القلوب على أربعة أنواع

يقول الإمام جعفر الصادق رضى الله عنه : إعراب القلوب على أربعة أنواع : رفع وفتح وخفض ووقف

- فرفع القلب في ذكر الله
- وفتح القلب في الرضا عن الله
- وخفض القلب في الاشتغال بغير الله
- ووقف القلب في الغفلة عن الله

ألا ترى أن العبد إذا ذكر الله بالتعظيم خالصا ارتفع كل حجاب كان بينه وبين الله من قبل ذلك .

وإذا انقاد القلب لمورد قضاء الله بشرط الرضا عنه كيف ينفتح القلب بالسرور والروح والراحة.

وإذا اشتغل قلبه بشئ من أسباب الدنيا كيف تجده إذا ذكر الله بعد ذلك وآياته منخفضا [مظلما] كبيت خراب خاويا، وليس فيه العمارة ولا مؤنس، وإذا غفل عن ذكر الله كيف تراه بعد ذلك موقوفا محجوبا قد قسي وأظلم منذ فارق نور التعظيم.

فعلامة الرفع ثلاثة أشياء: وجود الموافقة، وفقد المخالفة، ودوام الشوق

وعلامة الفتح ثلاثة أشياء: التوكل والصدق واليقين .

وعلامة الخفض ثلاثة أشياء : العجب والرياء والحرص .

وعلامة الوقف ثلاثة أشياء : زوال حلاوة الطاعة، وعدم مرارة المعصية، والتباس العلم الحلال بالحرام[1] .

(١) مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة ، للإمام جعفر الصادق رضى الله عنه ، تحقيق السيد يوسف أحمد ، بيروت ص ٢٠ ، ٢١ ، مخطوطة : منهاج العارفين في بيان سلك المريدين

وصايا وتوجيهات شيوخ التصوف

يقول سيدى أبا الحسن الشاذلى رحمه الله للسالكين فى بداية أمرهم :

- ✓ من لم يصلي الصبح الحاضر لا يقل أقضيه ، بل ليسأل نفسه ماذا فعلت حتى حرمني الله شرف الوقوف بين يديه مع أحبابه .
- ✓ عنوان الطريق الأدب.
- ✓ لا يمكن أن تتعرف على الله إلا من باب رسول الله ﷺ ولا يمكن أن تتعرف على رسول الله ﷺ إلا من باب الأدب مع وارثه .
- ✓ من لا أدب له لا سير له.
- ✓ ما نال من نال إلا بالأدب وما حرم من حرم إلا بترك الأدب
- ✓ أصعب شيء على النفس الفضيحة.
- ✓ للنفس حق وحظ فأعطها حقها ولا تعطها حظها
- ✓ أكبر خسارة هي خسارة العمر ، وأن العمر أقصر من أن يكون تجربة .
- ✓ القناعة من الله حرمان.
- ✓ من لم يستيقظ للتهجد لم يسلك بعد في طريق أهل الله.
- ✓ المحروم من حرم خير الزمان و خير الزمان في رجال الزمان.
- ✓ ليس المحروم من لم يعط، ولكن المحروم من اعطي و لم يأخذ.
- ✓ الكذاب ثلاثة، كاذب على الله وكاذب على الناس وكاذب على نفسه وأسوءهم الكاذب على نفسه
- ✓ الفرق بين الصوفي والمتمصوف كالفرق بين المريض والمتمارض.
- ✓ نحن طلاب حق أينما وجدناه التقطناه
- ✓ اتقاكم إلى الله أبعدكم عن محارمه، أي ليس أكثركم طاعات بل أقلكم معاصي.
- ✓ النفاق آفة الآفات.
- ✓ استبرىء لدينك وابتعد عن الشبهات.

- ✓ نسبة النفاق فيك على قدر كسلك عن الصلاة.
- ✓ مقياس الاستفادة في سيرك إلى الله عز وجل مقدار خشوعك وحضورك في الصلاة
- ✓ لم يُسمَ القلب قلباً إلا لكثرة تقلبه.
- ✓ الصدق أقوى سيف، ما وضع على شي إلا وقطعه.
- ✓ من الكرامة أن تعرف نفسك.
- ✓ الحسن ما حسنه الشرع ، والقبح ما قبحه الشرع
- ✓ انتقل من العادة إلى العبادة فالنيات تصير العادات عبادات ومن العبادة إلى المعبود ومن المعبود إلى الشهود.
- ✓ فهذا وصيتي فخذها واعمل بها لأن العلم ينادى بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل

نصائح آخرى لسيدى أبا الحسن الشاذلى رحمه الله :

- ✓ إن أردت الصدق في القول فداوم على قراءة " إنّا أنزَلناهُ في ليلةِ القدرِ. "
- ✓ وإن أردت الرزق كالمطر فداوم على قراءة " قُلْ أعوذُ بربّ الفلقِ. "
- ✓ وإن أردت السلامة من شرّ الناس وغدرهم فداوم على قراة " قلْ أعوذُ بربّ الفلقِ ، الناسِ "وقل " اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من رورهم .
- ✓ وإن أردت الستر من الناس فداوم على قول " اللهم استرني بسترك الجميل الذي سترت به نفسك فلا عين تراك"
- ✓ إن أردت أن توفق للخشوع فاترك فضول النظر.
- ✓ وإن أردت أن توفق للحكمة فاترك فضول الكلام.
- ✓ وإن أردت أن توفق لحلاوة العبادة فاترك فضول الطعام وعليك بالصوم وقيام الليل والتهجد فيه.
- ✓ وإن أردت أن توفق للهيبة فاترك المزح والضحك فإنهما يسقطان الهيبة
- ✓ وإن أردت أن توفق للجنة فاترك فضول الرغبة في الدنيا.
- ✓ وإن أردت أن توفق للخشية فاترك التوهم في كيفيات ذات الله تعالى تسلم من الشك والنفاق.

- ✓ وإن أردت أن توفق للسلامة من كل سوء فاترك الظن السيء بكل الناس.
- ✓ وإن أردت أن لا يموت قلبك فقل كل يوم أربعين مرة " ياحي ياقيوم لا إله إلا أنت
- ✓ وإن أردت أن توفق للمحبه فاترك فضول الرغبه فى الدنيا.
- ✓ وإن أردت أن توفق لإصلاح عيب نفسك فاترك التجسس على عيوب
- ✓ لناس فإن التجسس من شعب النفاق كما أن حسن ظن من شعب الإيمان.
- ✓ وإن أردت العزلة: فاترك الاعتماد على الناس وتوكل على الله [1].

من وصايا الشيخ ابن مشيش لابى الحسن الشاذلى

- ✓ يقول: يا علي ، الله الله ، والناس الناس ، عليك بحفظ الجوارح، وأداء الفرائض، وقد تمت ولاية الله عندك"
- ✓ **وقال له أيضا:** "لا تنقل قدميك إلا حيث ترجو ثواب الله، ولا تجلس إلا حيث تأمن غالبا من معصية الله، ولا تصحب إلا من تستعين به على طاعة الله، ولا تصطفي لنفسك إلا من تزداد به يقينا وقليل ما هم."
- ✓ **قال لأبي الحسن:** "إلزم الطهارة من الشكوك، كلما أحدثت تطهرت، من دنس الدنيا وكلما ملت إلى شهوة أصلحت بالتوبة ما أفسدت بالهوى أوكدت،"
- ✓ **وعن الصحبة قال:** " واصحب من إذا ذكر، ذكر الله، فإنه يغني به إذا شُهد، وينوب عنه إذا فُقد، ذِكرُه نور القلوب، ومشاهدته مفتاح الغيوب."
- ✓ ومما أوصاه به: لا تصحب من يؤثر نفسه عليك فإنه لئيم، ولا من تؤثر نفسك عليه، فإنه قلّ ما يدوم الود، واصحب من إذا ذُكِر، ذُكِرَ الله.
- ✓ **وقال لأحد الرجال ناصحا:** " الفرائض مشهورة ، والمعاصي معلومة ، فكن للفرائض حافظا ، وللمعاصي رافضا ، واحفظ قلبك من حب الدنيا ، وحب

(١) طبقات الشاذلية الكبرى المسمى جامع الكرامات العلية في طبقات السادة الشاذلية ، الحسن بن محمد الكوهن الفاسي ، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ، حياة الحيوان الكبرى ج١ للدميرى

النساء ، وحب الجاه، وإيثار الشهوات، واقنع بذلك بما قسم الله لك، إذا خرج لك مخرج الرضا فكن لله فيه شاكرا، وإذا خرج مخرج السخط فكن عنه صابرا." [1].

- ✓ **من اقوالــه:**
- ✓ قال: "أفضل الأعمال أربعة، بعد أربعة، المحبة لله، والرضا بقضاء الله، والزهد في الدنيا، والتوكل على الله، هذه أربعة، وأما الأربعة الأخرى ، فالقيام بفرائض الله، والاجتناب لمحارم الله، والصبر عما لا يعني ، والورع من كل شيء يلهي .
- ✓ **يقــول**: الفرائض معلومة والمعاصى مشهورة، فكن للفرائض حافظا، للمعاصى رافضا. واحفظ قلبك من إرادة الدنيا، وإيتاء الشهوات، واقنع من ذلك كلِّه، بما قسم الله لك.
- ✓ ويقول : الزم بابًا واحدًا تُفتح لك الأبواب، واخضع لسيِّد واحد (وهو الله) تخضع لك الرقاب، وخف من الله خوفًا تأمن به من كلِّ شئ[2].

(١) المفاخر العلية في المآثر الشاذلية ، أحمد بن محمد الشافعي الشاذلي/ابن عياد ص٦٩ ، ٧٠ ، الإمام مولاي عبد السلام بن مشيش (أعيان من شيوخ الشاذلية بالمغرب –٢) للدكتور محمد بن محمد المهدي التمسماني ، ص ٤٢ ، ٤٣ .

(٢) قطب المشرق والمغرب سيدي أبو حسن الشاذلي ،للشيخ أحمد فريد المزيدي ص ٤٨، ٤٩ ، ١١٥ .

الوصايا العشر للقطب الكبير سيدى أحمد البدوى لتلميذه عبد العال

١- يا عبد العال: ركعة واحدة بالليل خير من ألف ركعه فى النهار

٢- يا عبد العال: أطعم الجوعان وأكس العريان وأشفق على اليتيم

٣- يا عبد العال: إياك وحب الدنيا فإنه يفسد العمل كما يفسد الخل العسل

٤- يا عبد العال: عليك بكثرة الذكر واحذر أن يراك ربك من جملة الغافلين

٥- يا عبد العال: طريقتنا بنيت على الكتاب والسنه والصدق وحسن الوفاء وتحمل الأذى وحفظ العهود

٦- يا عبد العال: لا تشمت بمصيبة أحد ولا تنطق بغيبة ولا نميمه ولا تؤذ من يؤذيك واعف عمن ظلمك وأحسن إلى من أساء إليك وأعط من حرمك

٧- يا عبد العال: أتدرى من هو الفقير الصادق فى سيره إلى الله ؟ هو الذى لا يسأل أحد ، إن أعطى شكر ، وإن مُنع صبر لحكم الله تعالى ، عاملا بالكتاب والسنه

٨- يا عبد العال: من لم يكن عنده علم فلن تكون له قيمة فى الدنيا والآخره ، ومن لم يكن عنده حلم لم ينفعه علم ، ومن لم تكن له شفقة على خلق الله لن تكون له شفاعة عند الله ، ومن لم يكن عنده صبر فليس عنده فى الأمور سلامه ، ومن لم يكن عنده تقوى فليس له عند الله منزله ، ومن حُرم كل هذا فليس له فى الجنه منزله

٩- يا عبد العال: عليك بحسن الخلق فإنه يرفع مقامك عند الله ورسوله

١٠- يا عبد العال: تب إلى الله مع كل نفس فلاتدرى على أى نفس تموت. [١]

(١) مناقب سيد احمد البدوي :المسماه بالجواهر السنية والكرامات الاحمدية ، مكتبة الثقافة الدينية ، زبدة الحقيقة لأهل الطريقة ، لعبد اللطيف فاضل عبد اللطيف الحسيني ص ١٧٢

من وصايا سيدى أحمد البدوى

من وصايا سيدى أحمد البدوى كما أوصى ولده وخليفته سيدى عبد العال:

- أوصيك بتقوى الله فى السر والعلانية .
- ملازمة السنة والجماعة فى كل وقت .
- إياك وحب الدنيا فإنه يفسد العمل الصالح كما يفسد الخل العسل .
- عليك بكثرة الذكر وإياك أن تكون من الغافلين عن الله واعلم أن ركعة بالليل خير من ألف ركعة بالنهار .
- من لم يكن عنده علم لم تكن له قيمة فى الدنيا ولا في الآخرة .
- ومن لم يكن عنده حلم لم ينفعه علم .
- ومن لم يكن عنده سخاء لم يكن له من ماله نصيب .
- ومن لم تكن عنده شفقة على خلق الله لم تكن له شفاعة عند الله .
- ومن لم يكن له صبر لم تكن له فى الأمور سلامة .
- ومن لم يكن عنده تقوى لم تكن له مترلة عند الله .
- واختتم وصيته بقوله طريقتنا بنيت على كتاب الله وسنة رسوله و الصدق والصفاء وحسن الوفاء وتحمل الأذى وحفظ العهود[1]

(١) ينظر : البدر المنير في سيرة السيد احمد الرفاعي الكبير واتباعه اهل العلم والتنوير ، التصوف الاسلامي :شريعة وحقيقة وطريقة ,الأعداد ٢٩٥-٣٠٠ ، المجلس الصوفى الأعلى بالقاهرة عام ٢٠٠٣م

وصايا رائعة لسيدى إبراهيم الدسوقى رحمه الله

- احذر يا أخي أن تدعي أن لك معاملة خالصة أو حالا .
- واعلم أنك إن صمت فهو الذي صومك .
- وإن قمت فهو الذي أقامك .
- وإن عملت فهو الذي استعملك .
- وإن رأيت هو الذي أراك .
- وإن شربت شراب القوم فهو الذي أسقاك .
- وإن اتقيت فهو الذي وقاك .
- وإن ارتفعت فهو الذي رقى مترلتك
- وإن نلت فهو الذي نولك وليس لك في الوسط شيء إلا أن تعترف بأنك عاص، مالك حسنة واحدة وهو صحيح من أين لك حسنة وهو الذي أحسن إليك؟ وهو الحاكم فيك، إن شاء قبلك، وإن شاء ردك[1].

ويقول أيضًا رحمه الله :

- من ليس عنده شفقة ولا رحمة للخلق، لا يرقى مراتب أهل الله.
- ما دام لسانك يذوق الحرام فلا تطمع أن تذوق شيئا من الحكم والمعارف شيئاً.
- رأس مال المريد المحبة والتسليم.
- ما قطع مريد ورده إلا قطع الله عنه إمداده في ذلك اليوم فإن مدده يأتي منه.
- الطريق كلها ترجع لكلمتين: تعرف ربك وتعبده .
- إذا أحبك ربك أحبك أهل السماء والأرض وأطاعك الجن والإنس والماء والهواء .

---

(١) جامع الثناء على الله للإمام النبهان ص ٦٤ ، لوامع الأنوار وروض الأزهار في الرد على من أنكر على المتكلمين بألسنة الأحوال للشيخ عبد الحافظ بن علي المالكي الأزهري ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص ١٤١، ١٤٢ . تقريب الأصول لتسهيل الوصول لمعرفة الله والرسول ﷺ للشيخ أحمد بن زيني دحلان الحسني الهاشمي ، ط كتاب ناشرون لبنان ، ص ٨٠ ، ٨١ .

- لا يكمل الرجل حتى يفر عن قلبه وسره وعلمه وهمه وفكره وكل ما خطر بباله غير ربه .
- قوة المبتدي الجوع ومطره الدموع وفطره الرجوع، وأما من أكل ونام ولغا في الكلام، وترخص وقال ما على فاعل ذلك من ملام فلا يجيء منه شيء والسلام .
- اعلم يا ولدي أن التوبة ما هي بكتابة درج ورق ولا كلام من غير عمل إنما بالتوبة العزمُ على ارتكاب ما الموتُ دونه، فصف أقدامك يا ولدي في حندس الليل البهيم،ولا تكن ممن يشتغل بالبطالة ويزعم أنه من أهل الطريق.
- لو هاجر الناس مهاجرة صحيحة طالبين الله خالصا ، ودخلوا تحت أوامره لاستغنوا عن الأشياخ، ولكنهم جاءوا إلى الطريق بعلل وأمراض فاحتاجوا إلى حكيم .
- إياك أن تفرح بورقه تزعم إنها إجازه من الشيوخ فإجازتك الحقيقة هى خدمتك لمولاك عزوجل وحسن السريرة والإخلاص .
- ولد القلب خير من ولد الصلب لأن ولد له ظاهر الميراث أما ولد القلب فله أسرار الباطن كلها .
- إياكم والدعوت الكاذبه فإنها تسود الوجه وتعمى البصيره .
- إياكم ومواخاة النساء وإطلاق البصر فى رؤيتهن .
- إذا كنت تأكل الحرام فلا تطمع أن تنال شيئا من العلوم والمعارف .
- رأس مال المريد المحبة والتسليم وإلقاء عصا المعاندة تحت مراد شيخه .
- من غفل عن مناقشة نفسه تلف وإن لم يُسرع إلى المناقشة كُشف .
- كيف يدعى أحدكم أنه مريد طريق الله وهو ينام وقت الغنائم ووقت فتوح الخزائن ونشر العلوم وتجلى الحى القيوم ، يا كذابون أما تستحون من الدعاوى الكاذبه ؟
- أهل الشريعه يبطلون الصلاة باللحن الفاحش وأهل الحقيقه يبطلونها بالخُلق الفاحش .

- الجسد ثلاثة أقسام (قلب ولسان وأعضاء) فاللسان والأعضاء وكل بهما ملائكة والقلب تولاه الله بنفسه .
- ما ثم أفضل من علم أهل الله فإن الذرة منه ترجح على كل جبال الدنيا
- ما أرضى اللعب لكل خلق الله فكيف أرضاه لأولادى ؟
- الصوفى الصادق هو الذى يعطى ولا يُعطى ويطعم ولا يُطعم .
- يا أولادى : إذا أردتم أن تنادوا يوم المنة بيا (أيتها المنفس المطمئنه) .
- فليكن طعامكم الذكر وقولكم الفكر وخلوتكم الأنس واشتغالكم بالله تعالى [1] .

(١) انظر : (الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية ج٢)للشيخ محمد عبد الرؤوف/ابن تاج العارفين المناوي ، وكذلك (شرح الصلاة الدسوقية لسيدي القطب أبي العينين إبراهيم الدسوقي) لمحمد بن أحمد البهي المالكي .

(دائرة معارف القرن العشرين – الجزء الأول) لمحمد فريد وجدي ، (تهذيب الأسرار في أصول) لأبي سعد عبد الملك بن محمد/الخركوشي .

(بغية المستفيد لشرح منية المريد) لمحمد العربي بن محمد السائح التجاني ، (البهجة السنية في آداب الطريقة العلية الخالدية النقشبندية) لمحمد بن عبد الله الخاني .

من وصايا وتوجيهات الإمام الرفاعى رحمه الله

يقول سيدي الإمام أحمد الرفاعي رحمه الله:

- يا ولدي إياك من الاشتغال بما لا يعنيك من الكلام والأعمال وغيرها، وارجع بنفسك عن طريق الغفلة .
- وادخل من باب اليقظة، وقف بميدان الذل والانكسار .
- واخرج من مقام العظمة والاستكبار فإنك مضغة ابتداؤك وجيفة انتهاؤك فقف بين الابتداء والانتهاء بما يليق لمقامها .
- "واياك من الحسد فإن الحسد أم الخطايا .
- والكذب والحسد و الكره سبب لطرد العبد من باب الرب، فلا تعوّد نفسك على هذه الخصال قطعًا .
- واقطع نفسك إلى الله .
- واعلم بأن الرزق مقسوم، فإذا تحققت من ذلك ما تكبرت .
- واعلم بأنك محاسَب، فإذا تحققت من ذلك ما كذبت، واغضض طرفك عن النظر إلى أعراض الناس فضلا عن العمل الردىء فإنك كما تدين تُدان وكما أنّ لك عينًا فلغيرك عيون، وكما أنت يولى عليك .
- وأمسك لسانك عن مذمة الخلق فان للخلق ألسنًا نظرك فيك يكفيك وكما تقول بالناس قد يقولون فيك .
- وحاسب نفسك في كل يوم .
- واستغفر الله كثيرًا .
- وكن طبيبَ نفسك ومرشدَها .
- ولا تغفل عن حساب نفسك .
- وإياك من الاشتغال بحظ النفس

- وإياك والظهور فالظهور يقصم الظهور[1] .

ويقول أيضاً رحمه الله :

- عظموا شأن العلم تعظيما يقوم بواجباته لأنه أدرك حقائق الأشياء مسموعا ومعقولا .
- أعطوا الإيمان حقه فهو إقرار باللسان واعتقاد بالجنان .
- إلزموا حكم الإسلام فهو متابعة الشريعة والإعراض عن الطبيعة .
- تحققوا بالمعرفة فهي أن تعرفوا الله بالوحدانية.
- طهروا النية فهي الخطرة في القلب فلا يطلع عليها أحد غير الله .
- أتقنوا الأدب فهو وضع الشيء موضعه .
- أوجزوا الموعظة فهي إرشاد أصحاب الغفلات .
- أبلغوا بالنصيحة فهي الاطلاع على حفظ طريق الزهد .
- أصدقوا في المحبة فهي نسيان ما سوى المحبوب .
- أكملوا الأدب في الدعاء فهو رفع الحاجات إلى رفيع الدرجات .
- أتقنوا طريق العبودية فهي ترك الدنيا وترك الدعوى واحتمال البلوى وحب المولى
- مهدوا سبيل القرب فهو الانقطاع عن كل شيء سوى الله .
- تحققوا بالصدق فهو موافقة السر والعلانية .
- عظموا قدر نعمة العافية فهي نفس بلا بلاء ورزق بلا عناء وعمل بلا رياء.
- قفوا عند حد الاستقامة فهي ألا يختار على الله شيء .
- تحروا الحلال فهو الذي لا يضمنه آكله في الدنيا ولا يؤاخذ لأجله في الآخرة
- سددوا منهاج الطاعة فهي طلب رضاء الله في الأقوال والأفعال والأحوال.
- خذوا بعروة الصبر فهو إيقاف القلب عند حكم الرب .

---

(١) البرهان المؤيد للإمام الرفاعي رحمه الله ، جمعه تلميذه شرف الدين بن عبدالسميع الهاشمي الواسطي ، مكتبة الرحمة المهداة ، ط أولى ١٤٣٧، ص ٧٥ ، قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر لأبي الهدى محمد بن الحسن الرفاعي الصيادي ص ١٥٨ .

- طهروا العزلة والخلوة فهما التباعد عن أبناء الدنيا بترك الطمع وهجر اختلاط الناس قلبا وإن كان المرء بينهم بشخصه [١].

يقول الإمام أحمد الرفاعي معلما ومرشداً لتلاميذه

ياولـــدي :

- جمال القلب بالخوف ، وجمال العقل بالفكر
- وجمال الروح بالشكر ، وجمال اللسان بالصمت
- وجمال الوجه بالعباده ، وجمال النية بترك الخواطر
- وجمال الفؤاد بترك الحسد ، وجمال النفس بالمخالفة
- وجمال السر بالصبر ، وجمال الحال بالإستقامة
- وجمال السير بالتسليم ، وجمال الخدمة بالأدب
- وجمال الكلام بالصدق ، وجمال الطريق بموافقة الشرع
- وجمال الكل بتوفيق الله [٢]

---

(١) البرهان المؤيد للإمام الرفاعى رحمه الله ، جمعه تلميذه شرف الدين بن عبدالسميع الهاشمى الواسطى ، مكتبة الرحمة المهداة ، ط أولى ١٤٣٧، ص ٥٥ ، البرهان المؤيد لصاحب مد اليد مولانا الغوث الشريف الرفاعي أحمد لشرف الدين بن عبد السميع/الهاشمي الواسطي ص ١٤١ .

(٢). قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر ،لأبي الهدى محمد بن الحسن/الرفاعي الصيادي ص ١٥٤ – دار الكتب العلمية ، سيدنا أحمد الرفاعي (بطل العقيدة وفارس التوحيد)للدكتور عبدالحميد الكندح الصيادي الرفاعي ، ط دار الكتب العلمية – بيروت ، ص ٨٤ .

من أقوال العارف بالله أبو يزيد البسطامى

عشرة أشياء لحصن البدن:

حفظ العينين ، ومعاودة اللسان بالذكر ، ومحاسبة النفس ، واستعمال العلم ، وحفظ الأدب، وفراغ البدن من شغل الدنيا، والعزلة عن الناس ، ومجاهدة النفس ، وكثرة العبادة ، ومتابعة السُّنة.

وعشرة أشياء شرف البدن :

الحلم ، والحياء ، والعلم ، والورع، والتقى ، والخلق الحسن، والاحتمال ، والمداراة ، وكظم الغيظ ، وترك السؤال .

وعشرة أشياء تخرّب البدن:

مصاحبة من لا يهمّه دينه، ومفارقة أهل الخير ، ومتابعة النفس، ومجانبة الجماعة ، ومجالسة أهل البدعة ، وطلب ما لا يعنيه ، وهمة الخلق ، وطلب العلو ، وهمُّ الدنيا.

وعشرة أشياء تُميت البدن:

قلّة الأدب ، وكثرة الجهل ، ونعمة الخلق ، وشهوة البدن ، وطلب الرئاسة ، والميل إلى الدنيا، ومحاباة النفس عند الحق، وكثرة الأكل

وعشرة اشياء فيها ذل البدن:

الحِدَّة ، والغضب ، والكِبر ، والبغي، والمجادلة ، والبخل ، وإظهار الجفاء ، وترك حرمة المؤمن ، وسوء الخُلق ، وترك الإنصاف[1]

(١) سلطان العارفين أبو يزيد البسطامي، ٢٦١ هجرية ، للإمام عبدالحليم محمود ، أبو يزيد البسطامي سلطان العارفين في القرن الثالث الهجري – الشيخ أحمد فريد المزيدى ص ١٧٩- ١٨٢ دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان .

اقوال مأثورة لإمام الدعاة الشيخ محمد متولى الشعراوي

- ✓ إذا أخذ الله منك ما لم تتوقع ضياعه فسوف يعطيك ما لم تتوقع تملكه
- ✓ إن لم تستطع قول الحق فلا تصفق للباطل
- ✓ إذا لم تجد لك حاقدا فاعلم انك انسان فاشل
- ✓ إلهى إن متكلى عليك وأمرى إن ضاق فوضته ربى إليك
- ✓ لا تقلق من تدابير البشر فأقصى ما يستطيعون هو تنفيذ إرادة الله
- ✓ لن يحكم أحد فى ملك الله إلا بمراد الله
- ✓ لا يقلق من كان له أب .. فكيف يقلق من كان له رب
- ✓ إذا رأيت فقيرا فى بلاد المسلمين فاعلم ان هناك غنيا سرق ماله
- ✓ لا تعبدوا الله ليعطى بل اعبدوه ليرضى فإن رضى ادهشكم بعطائه
- ✓ لن يحكم أحد في ملك الله إلا بمراد الله
- ✓ أتمني أن يصل الدين إلي أهل السياسة ولا يصل أهل الدين للسياسة
- ✓ إلهى إن متكلى عليك وأمرى إن ضاق واستضاف فقد فوضته بى اليك
- ✓ الثائر الحق من يثور ليهدم الفساد ثم يهدأ ليبني الأمجاد
- ✓ اللهم إنى أسألك أن تجعل ما وهبتنا مما نحب
- ✓ الذين يغترون بوجود الأسباب نقول لهم اعبدوا واخشعوا لواهب الأسباب وخالقها
- ✓ أقل الصالحات هو أن يترك الصالح على صلاحه أو يزيده صلاحا
- ✓ العين قد تخدع صاحبها ولكن القلب المؤمن لا يخدع صاحبه أبد
- ✓ عطاء الله سبحانه وتعالى يستوجب الحمد.. ومنعه العطاء يستوجب الحمد إن الحياة أهم من ان تنسى ولكنها اتفه من ان تكون غاية
- ✓ من خلصت لله نيته تولاه الله وملائكته
- ✓ اللهم إني أسألك ألا تجعل المصائب إلا عوناً لنا على اليقين بحكمة خالقنا

- ✓ لو يعلم الظالم ما أعده الله للمظلوم لبخل الظالم على المظلوم بظلمه له الرزق هو ما ينتفع به ، وليس هو ما تحصل عليه
- ✓ الفاسقون أول صفاتهم أنه لا عهد لهم مع خالقهم ولا عهد لهم مع الناس
- ✓ إن الحياه أهم من أن تنسى .. ولكنها أتفه من أن تكون غايه
- ✓ الحياة الدنيا مهما طالت فهي قصيرة ومهما أعطت فهو قليل
- ✓ لا يجتمع ذكر الرحمن وكلام الشيطان فى قلب انسان!!
- ✓ إن الله يعطى الدنيا لمن يحب ومن لا يحب ولا يعطى الآخرة إلا لمن أَحَب
- ✓ كيف ادعوك وانا عاصى وكيف لا ادعوك وانت الكريم ؟
- ✓ إذا أهمّك أمر غيرك، فـــأعلـــم بأنّـــك ذو طبعٍ أصيـــل
- ✓ إذا رأيت في غيرك جمـــالاً ، فأعلم بأنّ داخلك جميل
- ✓ إذا حافظت على الأخوة، فأعلم بأنّ لك على منابر النور زميل
- ✓ اذا راعيتَ معروف غيرك، فأعلم بأنّك للوفاء خليل
- ✓ إن العبرة في الأمور بالمنظور منها لا بالمنتظر
- ✓ من تعجل شيئا قبل أوانه عوقب بحرمانه
- ✓ لا تطول معركة بين حق وباطل لأن الباطل دائماً زهوقا
- ✓ ازرع جميلاً ولو فى غير موضعه؛ فلن يضيع جميلاً اينما زرعا
- ✓ مناجاة: أيُقلقني أمري وهو في يديك؟! .. إلهي، إنّ مُتكلي عليك
- ✓ إذا حققت النجاح سوف تكسب أصدقاء مزيفين وأعداء حقيقيين انجح على أية حال
- ✓ ما تنفق سنوات في بنائه قد ينهار بين عشية وضحاها ابن على أية حال
- ✓ جميل أن تزرع وردة فى كل بستان ولكن الأجمل أن تزرع ذكر الله على كل لسان
- ✓ اللهم إني أحمدك على كل قضائك وجميع قدرك .
- ✓ اللهم أني أسألك أن تبسُطَ لساني بُشكرِ النعمة منك .

- ✓ اللهم انى أسألك أن تقبض عن نفسي تلصُصَ الغفلة عنك .
- ✓ علينا أن نعلم أنه لا شيء يتم في كون الله مصادفة ، بل كل شيء بقدر .
- ✓ إذا تساندت حركة الوجود و لم تتعاند رضي كل موجود عن جمال الوجود
- ✓ هناك فرق بين أن يكون الإنسان مع النعمة ، وأن يكون مع المنعم
- ✓ المؤمن لا يطلب الدنيا أبدا ، لماذا؟ لأن الحياة الحقيقية للانسان في الآخرة
- ✓ اتقوا يوما ستلاقون فيه الله ويحاسبكم ، وهو سبحانه وتعالى قهار جبار
- ✓ اللهم انى أسالك أن تبسط لسانى بشكرة النعمة منك .
- ✓ لا تسخر من ذي عيب فإن كان هذا العيب في خُلُقُه ودينه فقومه .
- ✓ الله سبحانه وتعالى خلقنا مختارين و لم يخلقنا مقهورين .
- ✓ إن حكمة أي تكليف إيماني هي أنه صادر من الله سبحانه وتعالى .
- ✓ الذين يغترون بوجود الأسباب نقول لهم اعبدوا واخشعوا لواهب الأسباب .
- ✓ الخاشع هو الطائع لله ، الممتنع عن المحرمات ، الصابر على الأقدار .
- ✓ الله سبحانه وتعالى يعرف ما في نفسك ، ولذلك فإنه يعطيك دون أن تسأل
- ✓ حين تتخلى الأسباب فهناك رب الأسباب وهو موجود دائما .
- ✓ ليست العودة إلى الإسلام أن نكتب الله أكبر بل نملأ قلوبنا بالله أكبر .
- ✓ إذا كنت تريد عطاء الدنيا والآخرة ، فأقبل على كل عمل باسم الله .
- ✓ النعمة لا يمكن أن تستمر مع الكفر بها .
- ✓ إن ذكر الله المنعم يعطينا حركة الحياة في كل شيء .
- ✓ عجبت لمن خاف و لم يفزع إلى قول الله سبحانه: حسبنا اللّه ونعم الوكيل
- ✓ الإنسان الذي يستعلي بالأسباب سيأتي وقت لا تعطيه الأسباب .
- ✓ في الدعوة الإسلامية لابد أن يكون العلماء قدوة لينصلح أمر الناس .
- ✓ إن الدين كلمة تقال وسلوك.. فإذا انفصلت الكلمة عن السلوك ضاعت الدعوة
- ✓ الصلاة استحضار العبد وقفته بين يدي ربه .
- ✓ العبد المؤمن لابد أن يوجه حركة حياته إلى عمل نافع يتسع له ولمن لا يقدر

- ✓ الحق ثابت ولا يتغير أما الباطل فهو ما لا واقع له .
- ✓ إن نعيم الدنيا على قدر قدرات البشر ونعيم الآخرة على قدر قدرات الله
- ✓ إن المال عبد مخلص ، ولكنه سيد رديء .
- ✓ اتقوا يوما ستلاقون فيه الله ويحاسبكم ، وهو سبحانه وتعالى قهار جبار .
- ✓ الدنيا مهما طالت ستنتهي والعاقل هو الذي يضحي بالمؤقت لينال الخالدة في يد كل واحد منا مفتاح الطريق الذي يقوده إلى الجنة أو إلى النار .
- ✓ لو فقد المؤمن نعمة العافية فلا ييأس فإن الله تعالى يريده أن يعيش مع المنعم
- ✓ إن المؤمنين هم أهل الابتلاء من الله ، لماذا؟ لأن الابتلاء منه نعمة .
- ✓ هناك فرق بين أن يكون الإنسان مع النعمة ، وأن يكون مع المنعم .
- ✓ المنهج موجود لمن يريد أن يؤمن ، والتوبة قائمة لكل من يخطئ .
- ✓ القرآن الكريم كلام الله المعجز وضع فيه ما يثبت صدق الرسالة ليوم الدين
- ✓ اذا صفيت نفسك لاستقبال القرآن فان آياته الكريمة تمس قلبك ونفسك .
- ✓ الذين يغترون بوجود الأسباب نقول لهم اعبدوا واخشعوا لواهب الأسباب
- ✓ العين قد تخدع صاحبها ولكن القلب المؤمن لا يخدع صاحبه أبدا .
- ✓ القرآن الكريم يخاطب ملكات خفية في النفس لا نعرفها نحن ولكن يعرفها الله .
- ✓ إن الانسان المؤمن لا يخاف الغد ، وكيف يخافه والله رب العالمين .
- ✓ كل نعمة من الله سبحانه وتعالى هي رزق وليس المال وحده .
- ✓ القرآن يعطينا قيم الحياة ، التي بدونها تصبح الدنيا كلها لا قيمة لها .
- ✓ حين تبدأ كل شيء باسم الله ، كأنك تجعل الله في جانبك يعينك .
- ✓ الفساد في الأرض هو أن تعمد إلي الصالح فتفسده .
- ✓ يحرر الله المؤمن من ذل الدنيا بالاستعانة بالحي الذي لا يموت .
- ✓ عطاء الله سبحانه وتعالى يستوجب الحمد.. ومنعه العطاء يستوجب الحمد
- ✓ اللهم إني أسألك ألا تجعل المصائب، إلا عوناً لنا على اليقين بحكمة خالقنا .
- ✓ الحياة الدنيا مهما طالت فهي قصيرة ومهما أعطت فهو قليل .

- ✓ اللهم إني أسألك ألا تجعل المصائب، إلا عوناً لنا على اليقين بحكمة خالقنا .
- ✓ اخطر من فعل الحرام، ان يحرمك الله نعمة الاحساس بمرارته .
- ✓ كن عظيماً ودوداً قبل أن تكون عظاماً ودوداً .
- ✓ ربك قد ضمن لك رزقك فانظر إلى ما طُلِب منك ، واشغل نفسك بمراد الله فيك .
- ✓ من رضى بقضاء ربه أرضاه الله بجمال قدره .

أجمل ما قيل في التصوف

من معانى التصوف :

- سئل ذو النون المصري عن أهل التصوف فقال: هم قوم آثروا الله، عز وجل، على كل شيء فآثرهم الله، عز وجل، على كل شيء.
- وقال الواسطي رحمه الله: كان للقوم إشارات.. ثم صارت حركات.. ثم لم يبق إلا حسرات!!
- وسئل سمنون عن التصوف فقال: أن لا تملك شيئاً ولا يملكك شيء.
وسئل رويمٌ عن التصوف فقال: استرسال النفس مع الله تعالى على ما يريدهوسئل الجنيد عن التصوف فقال: هو أن تكون مع الله تعالى بلا علاقة.
- رويم بن أحمد البغدادي يقولُ: التصوف مبني على ثلاث خصال: التمسك بالفقر والافتقار إلى الله، والتحقق بالبذل والإيثار، وترك التعرض والاختيار.
- وقال معروف الكرخي: التصوف: الأخذ بالحقائق، واليأس مما في أيدي الخلائق.
- وسُئل الخراز عن أهل التصوف فقال: قوم أعطوا حتى بسطوا، ومنعوا حتى فقدوا، ثم نودوا من أسرار قريبة ألا فابكوا علينا. ، قال أيضا: التصوف: ذكر مع اجتماع، ووجد مع استماع، وعمل مع اتباع. وقال أيضاً: الصوفيٌ كالأرض، يُطرح عليها كل قبيح، ولا يخرج منها إلا كلٌ مليح.
- وقال النوري: نعت الصوفي السكون عند العدم، والإيثار عند الوجود.
- وقال الكناني: التصوف خُلق، فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في الصفاء.
- وقال أبو علي الروذباري التصوف: الإناخة على باب الحبيب ون طرد عنه.
- وقال أيضاً: صفوة القرب بعد كدورة البعد.
- وقيل: التصوف: كف فارغ، وقلب طيب.
- وقال الشبلي: التصوف الجلوس مع الله بلاهم.
- وقال أبو منصور: الصوفي: هو المشير عن الله تعالى؛ فإن الخلق أشاروا إلى الله تعالى.

- وقال الشبلي: التصوف الجلوس مع الله بلاهم.
- وقال أبو منصور: الصوفي:هو المشير عن الله تعالى؛ فإن الخلق أشاروا إلى الله تعالى.
- وقال الشبلي: الصوفي منقطع عن الخلق، متصل بالحق؛ كقوله تعالى: " واصطنعتك لنفسي " قطعه عن كل غير، ثم قال له: " لن تراني. "
- وقال المزين: التصوف: الانقياد للحق.
- وقال أبو تراب النخشبي: الصوفي لا يكدره شيء، ويصفو به كل شيء.
- وقيل: الصوفي لا يتعبه طلب، ولا يزعجه سبب[١].

وقال أبو القاسم النصراباذي شيخ خراسان في وقته : أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الأهواء والبدع وتعظيم كرامات المشايخ ورؤية أعذار الخلق والمداومة على الأوراد وترك ارتكاب الرخص والتأويلات .، وأما التصوف فهو عبارة عن تجرد القلب لله تعالى واستحقار ما سوى الله[٢].

قال أبو الحسن المزين : التصوف قميص قمصه الله أقواما فان ألهموا عليه الشكر وإلا كان خصمهم في ذلك الله عز وجل .

وسئل الخواص عن التصوف فقال: اسم يغطى به عن الناس إلا أهل الدراية وقليل ما هم ، يقول سمعت أبا بكر بن المثاقف يقول سألت الجنيد بن محمد عن التصوف فقال: الخروج عن كل خلق دني والدخول في كل خلق سني . وسمعت أبا الفضل الطوسي يقول سمعت أبا الحسن الفرغاني يقول سألت أبا بكر الشبلي ما علامة العارف؟ فقال صدره مشروح وقلبه مجروح وجسمه مطروح قلت هذا علامة العارف فمن العارف؟
قال: العارف الذي عرف الله عز وجل وعرف مراد الله عز وجل وعمل بما أمر الله وأعرض عما نهى الله ودعا عباد الله إلى الله عز وجل[٣] .

---

(١) الرسالة القشيرية للإمام القشيرى

(٢) حلية الاولياء لأبي نعيم الأصبهاني ، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ج ١ ص ٥٥ .

(٣)حلية الأولياء للأصبهاني ص ٥٥ .

وقد سئل أبا همام عبد الرحمن بن مجيب الصوفي عن الصوفي فقال لنفسه ذابح ولهواه فاضح ولعدوه جارح وللخلق ناصح دائم الوجل يحكم العمل ويبعد الأمل ويسد الخلل ويغضى على الذلل عذره بضاعة وحزنه صناعة وعيشه قناعة بالحق عارف وعلى الباب عاكف وعن الكل عازف تربية بره وشجرة وده وراعي عهده الخلق. وقد قيل إن التصوف الاعتصام بالحقائق عند اختلاف الطرائق[١].

وقالَ أبو حفصٍ: " التَّصَوُّفُ كله آدابٌ: لكلّ وقتٍ أدبٌ، و لكلّ مقام أدبٌ. فمن لزمَ آدابَ الأوقاتِ، بلغَ مَبْلغ الرجال؛ و من ضَيَّع الآدابَ، فهو بعيدٌ من حيثُ يظنُّ القُربَ، و مردودٌ من حيثُ يرجو القبولَ "[٢] .

وسُئِل النُّورِيُّ عن التصوف، فقال: " ليس التصوف رُسوماً ولا عُلوماً، ولكنها أخلاقٌ "[٣] .

قال أبو عمرو الدمشقى: ((التصوف رؤية الكون بعين النقص، بل غض الطرف عن كل ناقص ليشاهد من هو منزه عن كل نقص))[٤].

يقول الإمام الشبلى ((التصوف ضبط حواسك، ومراعاة أنفاسك)) ويقول ((التصوف التآلف والتعاطف))[٥].

---

(١) حلية الأولياء للأصبهانى ص ٣١ .

(٢) طبقات الصوفية للسلمى ص ١١٩ ، حقائق عن التصوف ، للشيخ عبدالقادر عيسى ، ص ٩٠ .

(٣)الفتوحات القدسية في شرح قصيدة في حال السلوك عند الصوفية المسماة (القصيدة النقشبندية) ص ٣٦

(٤)طبقات الصوفية ، لأبي عبدالرحمن السلمى ص ٩٥ .

(٥)شرح التعرف لمذهب اهل التصوف ، لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سماعيل/القونوي ، الباب الأول ص ٦٩ .

وقيل في التصوف أيضًا :

- هو : السكون إلى اللهيب في الحنين إلى الحبيب.
- هو : الوصول بما علن إلى ظهور ما بطن.
- هو : إسلام الغيوب إلى مقلب القلوب.
- هو : الرغبة إلى المحبوب في درك المطلوب.
- هو : الوفاء والثبات والتسامح بالمال والجدات.
- هو : طلب التأنيس في رياض التقديس.
- هو : الانفراد بالحق عن ملابسة الخلق.
- هو : الأخذ بالأصول والترك للفضول والتشمير للوصول.
- هو : التخلق بأخلاق الكرام والاستسلام بنوازل الأحكام.
- هو : المنافسة في نفائس الأخلاق وفض النفس عن أنفس الأعلاق.
- هو : البذل والايثار والتشرف بخدمة الاخيار.
- هو : عرفان المنن وكتمان المحن.
- هو :الحذر من الدنيا والهرب والرغب في العقبى والطلب.
- هو : التيقظ والانتباه والتبصر في دفع التوهم والاشتباه.
- هو : حفظ الوفاء وترك الجفاء.
- هو : بذل الغنا لحفظ الوفا وحمل الضنا لترك الجفا.
- هو : اغتنام الذكر واكتتام السر.
- هو : الرعاية للعهود والكفاية بالمشهود[1] .

(١) مقتطفات من كتاب تراجم السادة الصوفية للعلامة المناوى ج ١ دار الكتب العلمية ، بيروت .

التصوف أسم جامع لعشرة معانى

قال الجنيد بن محمد رحمة الله عليه وقد سئل عن التصوف؟ فقال اسم جامع لعشرة معاني :

الأولي: التقلل من كل شيء من الدنيا عن التكاثر فيها

والثاني : اعتماد القلب على الله عز وجل من السكون إلى الاسبات

والثالث: الرغبة في الطاعات من التطوع في وجود العوافي

والرابع : الصبر عن فقد الدنيا عن الخروج إلى المسألة والشكوى

والخامس : التمييز في الأخذ عند وجود الشي

والسادس : الشغل بالله عز وجل عن سائر الأشغال

والسابع : الذكر الخفي عن جميع الأذكار

والثامن : تحقيق الإخلاص في دخول الوسوسة

والتاسع : اليقين في دخول الشك

والعاشر : السكون إلى الله عزوجل مع الاضطراب والوحشة .

فإذا استجمع هذه الخصال استحق بهذا الاسم ، وإلا فهو كاذب . [1]

(١) حلية الأولياء للأصبهانى ص ٣٠

روعة التفسير لحروف التصوف لسيدى عبدالقادر الجيلانى

يقول سيدى عبدالقادر الجيلانى رحمه الله : لفظ التصوف أربعة أحرف ، تاء – صاد – واو – فاء .

فالتاء : من التوبة وهو على وجهين : توبة الظاهر ، وتوبة الباطن .

فتوبة الظاهر : هي أن يرجع بجميع أعضائه الظاهرة من الذنوب والذمائم إلى الطاعات ومن المخالفات إلى الموافقات قولاً وفعلاً .

وأما التوبة الباطنية : فهي أن يرجع إلى الموافقات بتصفية القلب ، فإذا حصل تبديل الذميمة بالحميدة فقد تم مقام التاء .

والصاد : من الصفاء وهو أيضاً على وجهين : صفاء القلب ، وصفاء السر

فصفاء القلب : أن يصفى قلبه من الكدورات البشرية مثل العلائق التي تحصل في القلب من كثرة الأكل والشرب والمنام والكلام والملاحظات الدنيوية .

وتصفية القلب من هذه الخصال المذكورة لا يحصل إلا بملازمة ذكر الله تعالى في التلقين جهراً

وأما صفاء السر : فهو بالاجتناب عما سوى الله تعالى ومحبته بملازمة أسماء التوحيد بلسان السر في سره ، فإذا حصل له هذه الصفة فقد تم مقام الصاد .

وأما الواو : فهو من الولاية وهي تترتب على التصفية ... ونتيجة الولاية أن يتخلق بأخلاق الله تبارك وتعالى

كما قال تبارك وتعالى : إذا أحببت عبداً كنت له سمعاً وبصراً ولساناً ويداً ورجلاً فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش وبي يمشي .. فحصل مقام الواو.

وأما الفاء : فهو الفناء في الله جل جلاله ، فإذا أفنى صفات البشرية يبقى صفات الأحدية وهو سبحانه لا يفنى ولا يزول ، فيبقى العبد الفاني مع الرب الباقي ومرضياته ويبقى القلب الفاني مع السر الباقي ... فإذا تم الفناء فيه حصل البقاء في عالم القربة كما

قال الله تبارك وتعالى : فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ (القمر : ٥٥) ، وهو مقام الأنبياء والأولياء في عالم اللاهوت [١] .

الصوفيّ مركب من أربعة (الصاد، الواو، الفاء، والياء)

فالصاد: صبره وصدقه وصفاؤه،

والواو: وجده وودّه ووفاؤه،

والفاء: فقده وفقره وفناؤه،

والياء: ياء النسبة إذا تكمل فيه ذلك أضيف إلى حضرة مولاه[٢].

ولن يصل الوليّ إلى الله حتى تنقطع عنه شهوة الوصول إلى الله تعالى، حيث لن يصل إلى الله ومعه شهوة من شهواته، أو تدبير من تدبيراته، أو اختيار من اختياراته، والمعنى أنّه لن يصل الوليّ إلى الله حتى تنقطع عنه شهوة الوصول إلى الله ، أي انقطاع أدب لا انقطاع ملل ، يغلب عليه التفويض إلى الله .

وشهود حسن الاختيار منه، فيلقي القياد ويترك نفسه سلما بين يديّه ، فلا يختار مع مولاه شيئا لعلمه بما في الاختيار مع الله من الآفات.

---

(١)من كتاب سر الأسرار ومظهر الأنوار فيما يحتاج اليه الأبرار ، محيي الدين عبد القادر بن أبي صالح/الجيلاني ص ٢٧ ، ٢٨

(٢)بلوغ المرام في خلوة خلوتية الشام ويليه (النصيحة السنية) و(الوصية الجلية) مصطفى بن كمال الدين/البكري ص ١٠٩ ، لطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس المرسي وشيخه الشاذلي أبي الحسن لأبي الفضل أحمد بن محمد/ابن عطاء الله السكندري ص ١٠٥

من أجمل ما قال الأئمة فى التصوف

قول الامام مالك في التصوف :

يقول الإمام مالك رحمه الله تعالى: (من تفقه و لم يتصوف فقد تفسق، ومن تصوف و لم يتفقه فقد تزندق، ومن جمع بينهما فقد تحقق)[١] .

الإمام الشافعى وقوله فى أهل التصوف

قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: (صحبت الصوفية فلم استفد منهم سوى حرفين، وفي رواية سوى ثلاث كلمات: قولهم: الوقت سيف إن لم تقطعه قطعك .وقولهم: نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل. وقولهم: العدم عصمة)[٢].

وقال أيضا: (حبب إلي من دنياكم ثلاث: ترك التكلف، وعشرة الخلق بالتلطف، والاقتداء بطريق أهل التصوف)[٣] .

الإمام أحمد بن حنبل ومدحه للصوفية :

أولاً نورد قول للإمام أحمد قبل مجالسته لأهل التصوف:

وردأن الإمام أحمد بن حنبل كان يقول : قبل مصاحبته للصوفية لولده عبدالله (يا ولدي عليك بالحديث وإياك ومجالسة هؤلاء الذين سموا أنفسهم صوفية فإنهم ربما كان أحدهم جاهل بأحكام دينه) .

فلما صحب أبا حمزة البغدادي الصوفي عرف أحوال القوم أصبح يقول لولده(يا ولدي عليك بمجالسة هؤلاء القوم فإنهم زادوا علينا بكثرة العلم والمراقبة والخشية والزهد وعلو الهمة)[٤] .

---

(١)حاشية العلامة علي العدوي على شرح الامام الزرقاني على متن العزيه في الفقه المالكي ، وشرح عين العلم وزين الحلم للإمام ملا علي قاري .

(٢)"تأييد الحقيقة العلية" للامام جلال الدين السيوطي .

(٣)"كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث عل ألسنة الناس" للامام العجلوني .

(٤) تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب لمحمد أمين الكردى ص ٤٦٤ ، الفوز والنجاة في الهجرة إلى الله للسيد التجانى ص ٣٦٦

ثانيا : نورد قول للإمام أحمد بعد مجالسته لأهل التصوف ومدحه إياهم:

قال إبراهيم بن عبدالله القلانسى :قيل للإمام أحمد بن حنبل الصوفية يجلسون في المساجد بلا علم على سبيلِ التوكلِ قال العلم أجلسهم فقيل ليس مرَادهم من الدنيا إلا كسرة خبز وخرقة قال لا أَعلم على وجه الأَرض أَقواما أَفضل منهم قيل إنهم يسمعون ويتواجدون فقال دعوهم يفرحو مع الله تعالى ساعه فقيل منهم من يغشى عليه ومنهم من يموت فقال وبدا لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون[١] .

الإمام أحمد رحمه الله كان يستفتى الساده الصوفيه :

يحكى عن ابن الأعرابي قال: قال أبو حمزة كان الإمام أحمد بن حنبل يسألني في مجلسه عن مسائل ويقول ما تقول فيها يا صوفي؟[٢] .

قال الشعرانى فى كتابه الانوار القدسيه تعليقاً على سؤال الإمام أحمد لأبى حمزه البغدادى : وفى ذلك غاية المنقبه للقوم .

قال الإمام أحمد بن حنبل والله إن بين أظهركم رجلاً ما هو عندي بدون عامر بن عبد الله يعني بشر بن الحارث[٣] .

سئل أحمد بن حنبل عن مسألة في الورع فقال أنا استغفر الله لا يحل لي ان أتكلم في مسألة في الورع أنا أكل من غلة بغداد ، لو كان بشر بن الحارث صلح أن يجيبك عنه فانه كان لا يأكل من غلة بغداد ولا من طعام السواد يصلح أن يكلم في الورع[٤].

---

(١)غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب ، الشيخ محمد بن أحمد السفارينى الحنبلى ج ١ ص ٣١٢ ، ٣١٣ ، ذكره الحافظ ابن الأحصر فيمن روى عنالإمام أحمد في ترجمة إبراهيم بن عبد الله القلانسي .

(٢)طبقات الحنابله لأبي يعلى الحنبلى ، باب الميم ترجمة أبوحمزه البغدادى ، تاريخ بغداد للحافظ الخطيب وأورد ذلك الذهبى فى سير أعلام النبلاء عند ترجمته لأبى حمزه البغدادى

(٣)أورده ابن الجوزى فى كتابه صفة الصفوه ، ترجمة بشر الحافى

(٤) شذرات الذهب ٦٠/٥ ، صفة الصفوة ٢١٩/٣ ، تاريخ دمشق ٢٣٧/٣ ، المختار في مناقب الأخيار لابن الأثير الجزرى ص ٧٧ .

وفى البدايه والنهايه سنة سبع وعشرين ومائتين: قال الامام أحمد يوم بلغه موته : لم يكن له نظير إلا عامر بن عبد قيس، ولو تزوج لتم أمره. وفي رواية عنه أنه قال : ما ترك بعده مثله.

ذكر معروف عند الإمام أحمد فقيل قصير العلم فقال أمسك وهل يراد من العلم إلا ما وصل إليه معروف [١].

ابن عجيبه وقوله فى التصوف :

يقول: التصوف هو علم يعرف به كيفية السلوك إلى حضرة ملك الملوك، وتصفية البواطن من الرذائل، وتحليتها بأنواع الفضائل، وأوله علم، ووسطه عمل، آخره موهبة ، و لما كان التصوف علم يدرس ، فلابد أن تجد له علماء أجلاء مثله

الصوفية أرباب القلوب للأصفهانى :

الصوفية أرباب القلوب ، المتسوّرون بصائب فراستهم على الغيوب ، المراقبون للمحبوب ، التاركون للمسلوب ، المحاربون للمحروب ، سلكوا مسلك الصحابة والتابعين ، ومَن نحى نحوهم من المتقشفين والمتحققين ، العالمين بالبقاء والفناء والمميزين بين الإخلاص والرياء ، والعارفين بالخطرة والهمة والعزيمة والنية ، والمحاسبين للضمائر ، والمحافظين للسرائر ، المخالفين للنفوس ، والمحاذرين من الخنوس، بدائم التفكر، وقائم التذكر ؛ طلبا للتداني، وهربا من التواني ، لا يستهين بحرمتهم إلا مارق

ولا يدعي أحوالهم إلا مائق ، ولا يعتقد عقيدتهم إلا فائق ، ولا يحن إلى موالاتهم إلا تائق ، فهم سُرُجُ الآفاق، والممدود إلى رؤيتهم بالأعناق ، بهم نقتدي، وإياهم نوالي إلى يوم التلاق [٢] .

---

(١)أورده الذهبى في سير أعلام النبلاء ترجمة معروف الكرخى .

(٢)الإمام أبو نعيم الأصبهاني – الحلية: ٢٧-٢٨

الإمام الشاطبي وقوله فى التصوف

يقول الإمام الشاطبى : إن كثيراً من الجهال يعتقدون في الصوفية أنهم متساهلون في الإتباع وإلتزام مالم يأت في الشرع التزامه مما يقولون به ويعملون وحاشاهم (الصوفية) من ذلك أن يعتقدوه أو يقولوا به فأول شي بنوا عليه طريقهم إتباع السنة وإجتناب ما خالفها[١] .

ويقول أيضًا : إن بين المعلم والمتعلم روحانية تجعله ينبطع بفكره وينطبع بكل ما يلفته من معلومات نحن بحاجة إلى هؤلاء الذي يستهون الشباب ليصرفوهم عن هذا الهوى الماجن ويوجهوهم[٢] .

حجة الإسلام الإمام الغزالى وقوله فى التصوف :

يقول الإمام الغزالى واصفا التصوف والصوفية: ...علمت يقينا أن الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى وأن سيرتهم أحسن السير وطريقهم أصوب الطرق وأخلاقهم أزكى الأخلاق بل لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء ليغيروا شيئا من سيرهم وأخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا إلى ذلك سبيلا وإن جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة وليس وراء نور النبوة على وجه الأرض نور يستضاء به، فأيقنت أنهم الفرقة الناجية .

ولهذا يقول القائلون في طريقة أول شروطها: تطهير القلب بالكلية عما سوى الله تعالى، وعمادها ومفتاحها الجاري منها مجرى الإحرام في الصلاة: استغراق القلب بالكلية بذكر الله، وآخرها الفناء بالكلية في الله [٣] .

---

(١) كتاب الاعتصام للإمام الشاطبى .

(٢)كتاب الموافقات للإمام الشاطبى ، مجلة لواء الإسلام، العدد الثاني شعبان ١٣٧٩هـ الموافق ١٩٦٠م ندوة لواء الإسلام، التصوف في الإسلام.

(٣)المنقذ من الضلال للإمام الغزالي تحقيق الدكتور عبدا لحليم محمود ص١٤٥

العلامة السيوطى وقوله فى التصوف

إن التصوف في نفسه علم شريف، وإن مداره على اتباع السنة وترك البدع والتبري من النفس وعوائدها وحظوظها وأغراضها ومراداتها واختياراتها والتسليم لله والرضى به وبقضائه وطلب محبته واحتقار ما سواه.

وعلمت أيضا أنه قد كثر فيه الدخيل من قوم تشبهوا باهله وليسوا منهم، فأدخلوا فيه ما ليس منه، فأدى ذلك إلى إساءة الظن بالجميع، فوجه أهل العلم للتمييز بين الصنفين ليعلم أهل الحق من أهل الباطل

وقد تأملت الأمور التي أنكرها أئمة الشرع على الصوفية فلم أر صوفيا محققا يقول بشيء منها، وإنما يقول بها أهل البدع والغلاة الذين ادعوا أنهم صوفية وليسوا منهم[1]

الإمام فخر الدين الرازى وقوله فى التصوف

يقول العلامة الكبير والمفسر الشهير الإمام فخر الدين الرازي :

اعلم أن أكثر من حصر فرق الأمة لم يذكر الصوفية وذلك خطأ لأن حاصل قول الصوفية أن الطريق إلى معرفة الله تعالى هو التصفية والتجرد من العلائق البدنية ، وهذا طريق حسن ..... ثم قسمهم اصناف

إلى أن قال : الثالثة أصحاب الحقيقة وهم قوم إذا فرغوا من أداء الفرائض لم يشتغلوا بنوافل العبادات بل بالفكر وتجريد النفس عن العلائق الجسمانية وهم يجتهدون أن لا يخلوا سرهم وبالهم عن ذكر الله تعالى وهؤلاء خير فرق الآدميين والمتصوفة قوم يشتغلون بالفكر وتجرد النفس عن العلائق الجسمانية ، ويجتهدون ألا يخلو سرهم وبالهم عن ذكر الله تعالى في سائر تصرفاتهم وأعمالهم ، منطبعون على كمال الأدب مع الله عز وجل وهؤلاء هم خير فرق الآدميين[2] .

---

(١)تأييد الحقيقة العلية ص (٥٧) للعلامة جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ.

(٢) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين / الباب الثامن في أحوال الصوفية

العلامة الشريف الجرجاني وقوله فى التصوف

يقول الإمام الجرجانى : التصوف مذهب كله جد فلا يخلطونه بشيء من الهزل وهو تصفية القلب عن مواقف البرية ومفارقة الأخلاق الطبيعية ، وإخماد صفات البشرية ومجانبة الدعاوي النفسانية ومنازلة الصفات الروحانية والتعلق بعلوم الحقيقة واستعمال ما هو أولى على السرمدية والنصح لجميع الأمة والوفاء لله تعالى على الحقيقة واتباع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الشريعة[1] .

ابن خلدون وقوله فى التصوف :

وقال ابن خلدون رحمه الله تعالى في كلامه عن علم التصوف: هذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة فيالملة، وأصله أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الحصابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخارف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة وكان ذلك عاما في الصحابة والسلف ، فلما فشي الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده ، وجنح النا إلى مخالطة الدنيا اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية[2] .

الإمام محمد عبده وقوله فى التصوف

يقول الإمام محمد عبده عن الصوفية :أما أرباب النفوس العالية والعقول السامية من العرفاء ممن لم تدن مراتبهم من مراتب الأنبياء ولكهم رضوا أن يكونا لهم أولياء وعلى شرعهم ودعوتهم أمناء فكثير منهم نال حظه من الأنس بما يقارب تلك الحال في النوع أو الجنس لهم مشاهد صحيحة في عالم المثال لا تنكر عليهم لتحقق حقائقها في الواقع فهم لذلك لا يستبعدون شيئا مما يحدث به عن الأنبياء صلوات الله ولامه عليهم ومن ذاق عرف

---

(١)(التعريفات)للعلامة الشريف الجرجاني ص ٥٢

(٢) مقدمة ابن خلدون ص ٣٢٨ وهو عبدالرحمن ابن الشيخ أبي بكر محمد بن خلدون الحضرمي

ومن حرم الخرف ودليل صحته ما يتحدثون به ومنه ظهور الأثر الصالح منهم وسلامة أعمالهم مما يخالف شرائع أنبيائهم وطهارة فطرهم مما ينكره العقل الصحيح أو يمجه الذوق السليم[1].

وقال أيضا: لا يوجد في أمة من الأمم من يضاهي الصوفية في علم الأخلاق وتزكية النفوس وإنه بضعف هذه الطبقة وزوالها فقدنا الدين وكل ما أنا فيه من نعمة في ديني أحمد الله فسببها الصوفية [2].

تعريف التصوف للعلامة حسنين محمد مخلوف

يقول : التصوف الإسلامي هو تربية علمية وعملية للنفوس وعلاج لأمراض القلوب وغرس الفضائل واقتلاع للرذائل وقمع للشهوات وتدريب على الصبر والرضا والطاعات ، وهو مجاهدة للنفوس ومكابدة لنزعاتها ومحاسبة دقيقة لها على أعمالها وحفظ للقلوب عن طوارق الغفلات[3] .

الدكتور عبدالحليم محمود ومدحه للتصوف

يقول عن التصوف: إنه نظام الصفوة المختارة، إنه نظام هؤلاء الذين وهبهم الله حسًّا مرهفًا، وذكاءً حادًّا، وفطرة روحانية، وصفاء يكاد يقرب من صفاء الملائكة، وطبيعة تكاد تكون مخلوقة من نور

وقال أيضًا : الصوفي هو الذي التزم بتعاليم الإسلام سيرةً وسلوكًا، وقولًا وعملًا، وهو الذي يستحضر ذكر ربه في كل وقت؛ فإذا وصل المؤمن إلى إسلام حقيقي يجعله مستحضرًا ربه في كل وقت فلن يهتم بمعصيته، ولن يأمر بمنكر، ولن ينهى عن معروف

فالصوفي لا يكون صوفيًّا بالقراءة أو الدراسة والبحث، حتى ولو كانت هذه القراءة والدراسة في الكتب الصوفيّة نفسها، وفي المجال الصوفي خاصّة، وقد يكون شخص من أعلم الناس بهذه الكتب، درسها دراسة باحث متأمل، وعرف قديمها وحديثها، وميز بين الزائف

---

(١) انظر رسالة التوحيد ص ٦٠ دار الكتب العلمية .

(٢)رواه عنه تلميذه محمد رشيد رضا في كتاب (تاريخ الأستاذ الإمام) ص ٩٢٨،

(٣)السالكون إلى الله ص ١٥، العلامة حسنين محمد مخلوف (مفتي الديار المصرية الأسبق)

منها والصحيح، وصنفها زمنًا وميزها أمكنة، وهو مع ذلك لا سهم له، في قليل ولا في كثير في المجالات الصوفية .

وقال في موضع آخر :فالتصوف ليس ثمرة لثقافة كسبيِّة؛ إن الوسيلة إليه ليست هي الثقافة، ولكن الوسيلة إليه إنما هي العمل، إن الطريق إليه إنما هو السلوك، والمعرفة الناشئة عن العمل والسلوك هي إلهام، وهي كشف، وهي ملأ أعلى انعكس على البصيرة المجلوّة فتذوقه الشخص حالًا، وأحس به ذوقًا، وأدركه إلهامًا وكشفًا

ويقول أيضًا: التصوف لا يعدو أن يكون جهادا عنيفا ضد الرغبات ليصل الإنسان إلى السمو أو إلى الكمال الروحي ، ليكون عارفا بالله ، وإن الذين يربطون بين التصوف من جانب أو الكرامات وخوارق العادات من جانب آخر كثيرون ، ولكن التصوف ليس كرامات ولا خوارق للعادات[1].

الإمام الشعراوي وقوله في التصوف

الصوفي يتقرب إلى الله بفروض الله، ثم يزيدها بسنة الرسول عليه الصلاة والسلام من جنس ما فرض الله وأن يكون عنده صفاء في استقبال أقضية العبادة فيكون صافيا لله والصفاء هو كونك تصافي الله فيصافيك الله. والتصوف رياضة روحية لأنها تلزم الإنسان بمنهج تعبدي لله فوق ما فرضه. وهذه خطوة نحو الود مع الله. وهكذا يمن الله تعالى على هؤلاء المتصوفين ببعض العطاءات التي تثبت لهم أنهم على الطريق الصحيح تلك العطاءات هي طرق ناموس ما في الكون ويكون ذلك على حسب قدر صفاء المؤمن فقد يعطي الله صفحة من صفحات الكون لأي إنسان فينبئه به أو يبشره به ليجذبه إلى جهته.

وعندما يدخل الصوفي في مقامات متعددة وجئنا بمن لم يتريض و لم يدخل في مقامات الود وحدثناه بها فلا شك أنه يكذبها ولكن تكذيبها دليل حلاوتها.

والمتصوف الحقيقي يعطيه الله أشياء لا تصدقها عقول الآخرين ولذلك فعليه أن يفرح بذلك ولا يغضب من تكذيب الآخرين له[2] .

---

(١) قضية التصوف ، للدكتور عبدالحليم محمود (شيخ الأزهر سابقاً) ص ٢٥٩

(٢)الشيخ محمد متولي الشعراوي فيما يرويه لنا كتاب (أصول الأصول) للشيخ زكي إبراهيم ص ١٧٧

الشيخ محمد أبو زهرة وقوله فى التصوف

يقول : نحن في عصرنا هذا أشد الناس حاجة إلى متصوف بنظام التصوف الحقيقي وذلك لأن شبابنا قد استهوته الأهواء وسيطرت على قلبه الشهوات..إذا سيطرت الأهواء والشهوات على جيل من الأجيال أصبحت خطب الخطباء لا تجدي وكتابة الكتاب لا تجدي ومواع الوعاظ لا تجدي وحكم العلماء لا تجدي وأصبحت كل وسائل الهداية لا تجدي شيئا.

إذا لابد لنا من طريق آخر للإصلاح هذا الطريق أن نتجه إلى الاستيلاء على نفوس الشباب وهذا الاسيتلاء يكون بطريق الشيخ ومريده بحيث يكون في كل قرية وفي كل حي من أحياء المدن وفي كل بيئة علمية أو اجتماعية رجال يقفون موقف الشيخ الصوفي من مريديه.

إن العلاقة بين المريد والشيخ ، وبين مراتب هذا المريد هي التي يمكن أن تهذب وأن توجه.

الإمام الكبير حجة المتكلمين عبدالقادر البغدادى وقوله فى التصوف

ذكر الإمام عبالقادر البغدادي في بيان أصناف أهل السنة والجماعة ثمانية أصناف من الناس: ذكر منها الصنف السادس قائلا :والصنف السادس منهم الزهاد الصوفية الذين أبصروا فأقصروا، واختبروا فاعتبروا، ورضوا بالمقدور وقنعوا بالميسور وعلموا أن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك مسئول عن الخير والشر ومحاسب على مثاقيل الذر، فأعدوا خير الإعداد ليوم المعاد وجرى كلامهم في طريقي العبارة والإشارة على سمت أهل الحديث دون من يشتري لهو الحديث، لا يعملون الخير رياء ولا يتركونه حياء، دينهم التوحيد، ونفي التشبيه ومذهبهم التفويض إلى الله تعالى، والتوكل عليه، والتسليم لأمره، والقناعة بما رزقوا والإعراض عن الاعتراض عليه: (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)[1]

(١)الجانب العاطفي من الإسلام ، مصطلحات الصوفية في التفسير الاشارى ، حازم نايف طاهر أبوغزالة ص ٤٦ .

الإمام محمد الغزالى ومدحه للتصوف

يقول الشيخ محمد الغزالي : هناك تصوف نبت في أكناف الإيمان والإسلام والإحسان ونما على أغذية جيدة من العلم والعمل واستطاع أن يكون المشاعر الإنسانية بصدق العبودية ودفعها إلى التفاني في مرضاة الله [١] .

الإمام المحاسبى وقوله في التصوف :

يقول الإمام المحاسبي رحمه الله تعالى متحدثا عن جهاده المرير للوصول إلى الحق حتى اهتدى إلى التصوف ورجاله : فقيض لي الرؤوف بعباده قوما وجدت فيهم دلائل التقوى وأعلام الورع وإيثار الآخرة على الدنيا، ووجدت إرشادهم ووصاياهم موافقة لأفاعيل أئمة الهدى.

فأصبحت راغباً في مذهبهم مقتبساً من فوائدهم قابلاً لآدابهم محباً لطاعتهم، لا أعدل بهم شيئاً، ولا أوثر عليهم أحداً، ففتح الله لي علماً اتضح لي برهانه، وأنار لي فضله، ورجوت النجاة لمن أقرَّ به أو انتحله، وأيقنت بالغوث لمن عمل به، ورأيت الاعوجاج فيمن خالفه، ورأيت الرَّيْن متراكماً على قلب من جهله وجحده، ورأيت الحجة العظمى لمن فهمه، ورأيت انتحاله والعمل بحدوده واجباً عليَّ، فاعتقدته في سريرتي، وانطويت عليه بضميري، وجعلته أساس ديني، وبنيت عليه أعمالي، وتقلَّبْت فيه بأحوالي. وسألت الله عز وجل أن يوزِعَني شكرَ ما أنعم به عليَّ، وأن يقويني على القيام بحدود ما عرَّفني به، مع معرفتي بتقصيري في ذلك، وأني لا أدرك شكره أبداً [٢]

الشيخ عبدالله التليدي وقوله في التصوف :

يقول : أفلا يعلمون أن التصوف هو روح الإسلام ولبه ، وهل الصوفية إلا أناس تخلوا عن الرذائل وتحلوا بالفضائل وبلغوا بفضل استقامتهم ومجاهداتهم الذروة العليا في الكمالات البشرية حتى يصبح أحدهم فانيا في الله غائبا فيه عن كونه وحسه

---

(١)كتاب الوصايا للإمام المحاسبى ، مصطلحات الصوفية في التفسير الاشارى ، حازم نايف طاهر أبوغزالة ص ٤٦ .

(٢)الشيخ عبدالله التليدي في كتابه (أسباب هلاك الأمم(

وهل الصوفي إلا رجل تحقق بمقام الإحسان فعبد الله كأنه يراه وأخلص وصدق في توجهه وسيره إلى الله[1] .

الدكتور محمد عبداللطيف الفرفور ومدحه للتصوف

يقول : تعالوا بنا بعد ذلك إلى هؤلاء القوم (الصوفية) ويحاهم وسلوكهم النقي فها هي كتب التراجم والتواريخ تشهد كلها متضافرة على استقامة ظواهرهم على الشريعة المطهرة وبواطنهم على الطهارة والتزكية والصفاء والنور فتحقق لديهم الفيض وواعدهم الفتح ونطقت عبائرهم رضي الله عنهم بما رزقهم الله تعالى من الأنوار والعلوم الوهبية ومن استقرأ حياة هؤلاء المشاعل وجدها منورة بالقرآن متوجة بالرضوان مكللة بإكليل الاتباع بعيدة كل البعد عن الابتداع فرضي الله عنهم ما أعرفه بربهم : " رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه"

فلماذا إذن نحارب التربية الروحية بما فيها من سمو خلقي رفيع ومعان إنسانية ندر وجودها في أي دين آخر أو فلاسفة وضعية بحجة أن هذه التربية الروحية تشتمل بدعا وشوائب[2] .

الأستاذ محمد الصادق عرجون ومدحه للتصوف

يقول : التصوف في الإسلام يقوم على إخلاص التعبد لله تعالى في كل أمر من أمور الدين والدنيا وهذه الدنيا عندهم دين لأنهم يأتون ما يأتون منها وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون لا يسارعون إلى الخيرات وهم لها سابقون.

ويقوم على الشفقة على خلق الله والرحمة لهم فهو عمل تطبيقي في واقع الحياة لسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيرة خاصة أصحابه وقد أخذه عنهم بحقيقته العابدون من تلاميذهم أهل المعرفة والعلم بالله ، ثم تلقاه مثلا حية من العمل في سيرة هؤلاء.

ثم يقول في خاتمة كتابه (اللهم إني أسألك مغفرة تطاولي إلى الحديث عن مقامات أولئك فإني أحبهم وقصدت تحبيبهم إلى من يريد سلك طريقهم في الوصول إلى رضاك[1] .

---

(١)الشيخ عبدالله التليدي في كتابه (أسباب هلاك الأمم) .

(٢) (من ذخائر الفكر الإسلامي) للدكتور محمد عبداللطيف الفرفور ، ص ١٣٢- ١٣٥

الأستاذ أنور الجندي ومدحه للتصوف :

يقول: ولا ريب أن مفهوم التصوف العملي إنما هو الذي جاء به الإسلام من خلال الانقطاع للعلم باعتباره عبادة وجهادا حيث لا غرض مادي ولا سعي لشهرة زائفة بل وقف العقل والنفس الحقائق ووجهة التعليم والعلم والتربية في ذلك هو مرضاة الله تعالى على أن يتم ذلك كله في إطار تقوى الله والخوف منه وفي محيط الأخلاق[٢]

الدكتور محمد حسين الذهبي ومدحه للتصوف

يقول: معنى التصوف – وكما قيل – مناجاة القلب ومحادثة الروح وفي هذه المناجاة طهر لمن شاء أن يتطهر وصفاء لمن أراد التبرؤ من الرجس والدنس وفي تلك المحادثة عروج إلى سماء النور والملائكة وصعود إلى عالم الفيض والإلهام وما هذا الحديث والنجوى إلا ضرب من التأمل والنظر والتدبر في ملكوت السماوات والأرض بيد أن الجسم والنفس متلازمان وتوأمان لا ينفصلان ولا سبيل إلى تهذيب أحدهما بدون الآخر فمن شاء لنفسه صفاء ورفعة فلابد له أن يبترأ من الشهوات وملذات البدن

فالتصوف إذن فكر وعمل ودراسة وسلوك والتصوف بهذا المعنى موجود منذ الصدر الأول للإسلام فكثير من الصحابة كانوا معرضين عن النيا ومتاعبها آخذين أنفسهم بالزهد والتقشف مبالغين في العبادة فكان منهم من يقوم الليل ويصوم النهار ومنهم من يشد الحجر على بطنه تربية لنفسه وتهذيبا لروحه غير أنهم لم يعرفوا في زمنهم باسم الصوفية وكان هذا الاشتهار في القرن الثاني للهجرة[٣].

---

(١) (التصوف في الإسلام) ، الأستاذ محمد الصادق عرجون ، ص ٧٢- ٧٤

(٢) عالمية الإسلام ، الأستاذ أنور الجندي .

(٣) التفسير والمفسرون ، للدكتور محمد حسين الذهبي ج٢ ص ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

الشيخ أبو الحسن الندوي ومدحه للتصوف

يقول الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق ومعتمد ندوة العلماء بالهند) : إن هؤلاء الصوفية كانوا يبايعون الناس على التوحيد والإخلاص واتباع السنة والتوبة عن المعاصي والظلم والقسوة ويرغبونهم في التحلي بالأخلاق الحسنة والتخلي عن الرذائل مثل الكبر والحسد والبغضاء واللم وحب الجاه وتزكية النفس وإصلاحها ويعلمونهم ذكر الله والنصح لعباده والقناعة والإيثار وعلاوة على هذه البيعة التي كانت رمز الصلة العميقة الخاصة بين الشيخ ومريديه ، إنهم كانوا يعظون الناس دائما ويحاولون أن يلهبوا فيهم عاطفة الحب لله سبحانه والحنيني إلى رضاه ورغبة شديدة لإصلاح النفس وتغير الحال.. .

ثم تحدث عن مدى تأثير أخرقهم وإخلاصهم وتعليمهم وتربيتهم ومجالسهم في المجتمع والحياة ، وضرب عض الأمثلة التي تلقي الضوء على هذا الواقع التاريخي ثم تحدث عن الشيخ أحمد الشهيد رحمه الله تعالى فقال: إن الناس أقبلوا عليه إقبالا منقطع النظير وإنل لم يمر ببلدة إلا وتاب على يديه وبايعه عدد كبير من الناس وإنه أقام في كلكتا شهرين ويقدر أن الذين كانوا يدخلون في البيعة لا يقل عددهم عن ألف نسمة يوميا وتستمر البيعة إلى نصف الليل وكان من شدة الزحام لا يتمكن من مبايعتهم واحدا واحدا فكان يمد سبعة أو ثمانية من العمائم والناس يمسكونها ويتوبون ويعاهدون الله وكان هذا دأبه كل يوم سبع عشر أو ثماني عشرة مرة.

وتحدث عن شيخ الإسلام علاء الدين رحمه الله تعالى فقال إن السنوات الأخيرة من عهده تمتاز بأن كسدت فيها سوق المنكرات من الخمر والحرام والفسق والفجور والميسر والفحشاء بجميع أنواعها و لم تنطق الألسن بهذه الكلمات إلا قليلا وأصبحت الكبائر تشبه الكفر في أعين الناس وظل الناس يستحيون من التعامل بالربا والادخار والاكتناز علنا وندرت في السوق حوادث الكذب والتطفيف والغش

ثم قال إن تربية هؤلاء الصوفية والمشايخ ومجالسهم كانت تنشيء في الإنسان رغبة في إفادة الناس وحرصا على خدمتهم ومساعدتهم.

فلا شك أنه لولا هؤلاء الصوفية أصحاب النفوس المسماة الذين وصلوا إلى درجة الإحسان وفقه الباطن لانهار المجتمع الإسلامي إيمانا روحانيا وابتلعت موجة المادية الطاغية العاتية الباقية من إيمان الأمة الأمة وتماسكها وضعفت صلة القلوب بالله والحياة بالروح والمجتمع بالأخلاق وفقد الإخلاص والاحتساب وانتشرت الأمراض الباطنة واعتلت القلوب والنفوس وفقد الطبيب وتكالب الناس على حطام الدنيا وتنافس أهل العلم في الجاه والمال والمناصب وغلب عليهم الطخمع والطموح وتعطلت شعبة من أهلم شعب النبوة وبنيانها وهي (تزكية النفوس والدعوة إلى الإحسان وفقه الباطن)

ثم بين الأستاذ الندوي أن تأثير هذه المواعظ ودخول الناس في الدين وانقادهم للشرع أدى إلى تعطيل تجارة الخمر وكساد سوقها في كلكتا وهي كبرى مدن الهند ومركز الإنجليز وكسدت سوقها وأفقرت الخانات واعتذر الخمارون عن دفع الضراسب للحكومة متعللين بكساد السوق وتعطيل تجارة الخمر .

ثم قال: إن هذه الحالة كانت نتيجة أخلاق هؤلاء المصلحين والدعاة الصوفية والمشايخ وروحانيتهم أن اهتدى بهم في هذه البلاد الواسعة عدد هائل من الناس وتابوا عن المعاصي والمنكرات واتباع الهوى[1].

وفي ختام البحث قال الأستاذ الندوي حفظه الله تعالى : لقد كانت هناك بجهود هؤء الصوفية أشجار كثيرة وارفة الظلال في مائات من بلاد الهند استراحت في ظلها القوافل التائهة والمسافرون المتعبون ورجعوا بنشاط جديد وحياة جديدة[2] .

وتحدث الشيخ أبو الحسن الندوي عن الصوفية وأثرها في نشر الإسلام بصدر حديثه عن الصوفي الشهير والمرشد الكبير سيدي الشيخ عبدالقادر الجيلاني قدس الله روحه فقال: وكان يحضر مجلسه نحوا من سبعين ألفا وأسلم على يديه أكثر من خمسة آلاف من اليهود والنصارى وتاب على يديه من العيارين أو المسالحة(الجماعة أو القوم ذوو الصلاح(أكثر من مائة ألف وفتح باب البيعة والتوبة على مصراعيه فدخل فيه خلق لا يحصيهم إلا الله

(١) (ربانية لا رهبانية) للشيخ أبو الحسن الندوي ص ١٧ – ١٨

(٢)المسلمون في الهند ص (١٤٠ – ١٤٦) للعلامة الكبير أبي الحسن الندوي.

وصلحت أحوالهم وحسن إسلامهم وظل الشيخ يربيهم ويحاسبهم ويشرف عليهم وعلى تقدمهم وأصبح هؤلاء التلاميذ الروحانيون يشعرون بالمسؤولية بعد البيعة والتوبة وتجديد الإيمان ثم يجيمز الشيخ كثيرا منهم ممن يرى فيه النبوغ والاستقامة والمقدرة على التربية فينتشرون في الآفاق يدعون الخلق إلى الله ويربون النفوس ويحاربون الشرك والبدع والجاهلية والنفاق فتنتشر الدعوة الدينية وتقوم ثكنات الإيمان ومدارس الإحسان ومرابط الجهاد ومجامع الأخوة في أنحاء العالم الإسلامي[1] .

وقال: إنني أقول دائما: لولا وجوهم وجهادهم لابتلعت الهند وحضارتها وفلسفتها الإسلام[2] .

الدكتور أبو الوفا التفتازاني ومدحه للتصوف

ليس التصوف هروبا من واقع الحياة كما يقول خصومه وإنما هو محاولة الإنسان للتسلح بقيم روحية جديدة تعينه على مواجهة الحياة المادية ، وتحقق له التوازن النفسي حتى يواجه مصاعبها ومشكلاتها.

وفي التصوف الإسلامي من المبادئ الإيجابية ما يحقق تطور المجتمع إلى الأمام فمن ذلك أه يؤكد على محاسبة الإنسان لنفسه باستمرار ليصحح أخطاءها ويكملها بالفضائل ويجعل فطرته إلى الحياة معتدلة فلا يتهالك على شهواتها وينغمس في أسبابها إلى الحد الذي ينسى فيه نفسه وربه فيشقى شقاء لا حد له. والتصوف يجعل من هذه الحياة وسيلة لا غاية وبذلك يتحرر تماما من شهواته وأهوائه بإرادة حرة[3] .

الإمام أحمد السرهندي ومدحه للتصوف

يقول : اعلم يا أخي أن الله كلفنا امتثال الأوامر واجتناب النواهي .. وإذا كنا مأمورين بالإخلاص في ذلك وهو لا يتصور بدون الفناء وبدنون المحبة الذاتية وجب علينا أيضا سلوك طريق الصوفية الموصلة للفناء والمحبة حتى نتحقق حقيقة الإخلاص ولما كانت

---

(١)رجال الفكر والدعوة في الإسلام ص (٢٤٨ – ٢٥٠.(

(٢) روائع إقبال للأستاذ أبي الحسن الندوي / ص ٧.

(٣) مدخل إلى التصوف الإسلامي لفضيلة الدكتور أبو الوفا التفتازاني

طرق الصوفية متفاوتة الكمال والتكميل ان كل طريق تلتزم فيه متابعة السنة السينة وأداء الأحكام أولى وأنسب بالاختيار وإن هؤلاء الأكابر التزموا في هذه الطريقة متابعة السنة واجتناب البدعة ويجعلون الأحوال والمواجيد تابعة للحكام الشرعية .. والكتاب والسنة عندهم أولا قبل كل شيء.

والتصوف الذي أردت هو الإسلام الكامل في مقاصده وأهدافه والصوفية السابقون وكثير من اللاحقين استقام سلوكهم على هذا المبدأ في منهجه ولا شأن لي فيما شارك اسما وامتلأ بالدخائل والبدع فذلك ما لم أقصد اليه فإن التصوف حال أكثر منه قالا وإن من سلك سبيل القوم بصدق ذاق ما ذاقوه إن شاء الله تعالى له ذلك[1].

الأستاذ أحمد الشرباصي الكاتب الإسلامي والمدرس بالأزهر الشريف ومدحه للتصوف

يقول : وأنا أعتقد أن حقيقة التصوف الكاملة هي مرتبة الإحسان الذي حدده رسول الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام في حديث جبريل حين قال :"الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك "

وقال الأستاذ أيضا في مقدمته لكتاب نور التحقيق : أرأيت إلى كتر وسيع عجيب فيه المال الغزير الذي لا يحصى وفيه أدوية الجسم الشافية التي لا تخون وفيه نور القلب الذي لا يخبو ... ماذا يكون شأنك لو أن إنسانا أخبرك بوجود هذا الكتر بمكان ما ورسم لك الطريق اليه وذكر لك ما تحتاجه الرحلة من مجهود وتكاليف ألا تحاول أن تبذل جهدك وتستفيذ طاقتك وتعمل وسعك حتى تصل إلى هذا الكتر الذي ستجد فيه جاه الدنيا وعز الآخرة؟ كذك شأن التصوف يا صاح إنه الدواء المخفي والكتر المطوي والسر العلمي إنه الدواء الذي يحتاج اليه جسمك وفهمك وخلقك ولكنك لن تصل اليه ولن تنفع به حتى تتجه بمشارعرك نحوه وحتى تقبل ببصرك وبصيرتك عليه وحتى تبذل من ذات يدك وذات نفسك ومن وقتك وبحثك ما يهيء لك البلوغ اليه والوقوف عليه فهل فعلت من ذلك شيئا وقد عرفت الطريق إلى النعيم؟!

(١) الأنوار القدسيةللإمام أحمد السرهندي

يهمني أن تكون على بصيرة من أمرك وأن لا تجهل شيئا جليلا يطالبك دينك وعقلك بأن تعرفه ومن هنا يتحتم عليك أن تدرس التصوف لتتصوره وتفهمه وتفقهه وبعد ذلك تحكم له أو عليه أوزيدك بيانا فأقول لك:" إنه قد يكون في التصوف وتاريخه وسير رجاله ما أضيف اليه أو افتراه المفترون عليه، ومن هنا يستتر حق وراء باطل ومن هنا أيضا يطالبك دينك بان تقوم لتهتك حجاب الباطل وتستضيء بنور الحق فهلا يكفي ذلك لتحريضك على رداسة التصوف؟؟!!

يا أبناء الإسلام: إن التصوف يحتل من أخرقكم وتاريخكم جانبا كبيرا وقد ضيعتموه زمانا طوالا ، فحسبكم ما كان ، وأقبلوا على التصوف ففيه إذاء ودواء والله الهادي إلى سبيل السواء[1] .

الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي ومدحه للتصوف

يقول : كان أبي رحمه الله يجزم بأن التصوف النقي هو جوهر الإسلام ولبابه وكان يؤكد أن المسلم إذا لم يكن قد تشرب حقيقة التصوف فقد حبس نفسه في معاني الإسلام و لم يرق صعدا إلى حقيقة الإيمان[2].

وقال: التصوف الحقيقي لا يمكن إلا أن يكون مأخوذا من كتاب الله وسنة رسوله ذلك لأن السعي إلى الوصول إلى ثمرات الإيمان بالله في القلب واجب رسمه القرآن واكدته السنة و لم يكن رحمه الله يقيم وزنا لتصوف لم ينهض على أساس من العلم السليم بكتاب الله وسنة رسوله وكان يرى أن صدق الانفعال بثمرات الإيمان التي هي حقيقة التصوف ولبه لا يتي إلا من سعة العلم بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وبالشرائع والأحكام التي خاطب الله بها عباده[3] .

---

(١) مجلة الإصلاح الاجتماعي تحت عنوان (الأخلاق عند الصوفية (بعد أن تحدث عن التصوف وتعريفه واشتقاقه

(٢) (هذا والدي) لفضيلة الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ، ص ٩٨ ، ٩٩

(٣) هذا والذي ص ١٠٦.

الإمام القشيري وقوله في التصوف

وقال الإمام أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى في مقدمة رسالته المشهورة متحدثا عن الصوفية:

جعل الله هذه الطائفة صفوة أوليائه وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسله وأنبيائه صلوات الله وسلامه عليهم وجعل قلوبهم معادن أسراره واختصهم من بين الأمة بطوالع أنواره فهم الغياث للخلق والدائرون في عموم أحوالهم مع الحق بالحق صفاهم من كدورات البشرية ورقاهم إلى محل المشاهدات بما تجلى لهم من حقائق الأحدية ووفقهم للقيام بآلآداب العبودية وأشهدهم مجاري أحكام الربوبية فقاموا بأداء ما عليهم من واجبات التكليف وتحققوا بما منه سبحانه لهم من التقليب والتصريف ثم رجعوا إلى الله سبحانه وتعالى بصدق الافتقار ونعت الانسكار و لم يتكلموا على ما حصل منهم من الأعمال أو صفا لهم من الأحوال علما منهم بانه جل وعلا يفعل ما يريد ويختار من يشاء من العبيد لا يحكم عليه خلق ولا يتوجه عليه لمخلوق حق ثوابه ابتداء فضل وعذابه حكم بعدل وأمره قضاء فصل[1]

الشيخ محمد الحامد ومدحه للتصوف

يقول فضيلة الشيخ الحموي محمد الحامد رحمه الله فيما نقله لنا صاحب كتاب: (المحامد من حياة الشيخ محمد الحامد): اعلم أن التصوف هو تنقية الظاهر والباطن من المخالفات الشرعية، وتعمير القلب بذكر الله تعالى وخشيته ورجائه والسير في العبادات والأعمال على النهج الشرعي طبق السة الشريفة وخلافا للبدعة السيئة التي يحظر الإسلام التلبس بها .

(١) الرسالة القشيرية للإمام القشيري ص ٢.

فهرس الموضوعات

الموضـــــوع	الصفحة
المقـــدمـــــــة	٣
بَدْءُ التصوفِ وظهوره	٤
منهج التصوف فى اتباع القرآن والسنة	٥
بني التصوف على ثمان خصال اقتداء بثمانية انبياء عليهم السلام	٦
من هو الصوفى المستنير ؟	٦
مواصفات الشيخ المربى للإمام الأكبر ابن عربى	٧
أحوج الناس إلى صحبة المعلمين ثلاث رجال	٨
من أقوال أكابر الصوفية في أصول الطريقة	٩
خصال الصوفية الخمس عند ابن عجيبة	١١
شرح أصول التصوف للإمام النووى	١٢
شرح معنى كلمة طريق فى التصوف للإمام الجعفرى رحمه الله	١٤
المقامات والأحوال عند أهل التصوف	١٦
من سلوكيات ومقامات وأحوال واصطلاحات أهل التصوف	
التوحيد: الافراد	١٧
التـــوبة	١٧
الاستقامـــة	٢٠
الـــــورع	٢٠
الإخـــلاص	٢١
الزهـــد	٢١
الفقـــر	٢٢
الصبـــر	٢٢
الرضـــا	٢٢

التوكـــل	٢٣
المراقبـــة	٢٣
القـــرب	٢٤
المحبـــة	٢٤
الخـــوف	٢٥
الرجـــاء	٢٥
الشـــوق	٢٦
الأنـــس	٢٧
الطمأنينة	٢٧
االمشاهدة	٢٨
اليقين	٢٨
الأوراد عند المريد	٢٩
ليالي السلوك الي الله	٢٩
الخلوة لماذا ؟	٣٠
مـن أخلاق أهـل التصـوف	
مخالفـــة النفـــس	٣١
العزلة عند أهل التصوف	٣١
الخلق الحسن عند أهل التصوف	٣١
التجاوز والعفو ومقابلة السيئة بالحسنة	٣٢
البشر وطلاقة الوجه	٣٢
الايثار عند أهل التصوف	٣٣
التجاوز والعفو عند أهل التصوف	٣٤
التواضع عند أهل التصوف	٣٤
أنواع المريدين	٣٦
بعض الأداب التى يجب أن يتأدب بها المريد السالك فى الطريق إلى الله	٣٨

صفات يجب أن تكون فى المتصوف	٤٠
صفات الصوفية عند الشيخ أحمد بن علوان اليماني	٤١
بعض الأمثال الصوفية	٤٢
المحمدية عندنا معناها	٤٣
لماذا نتصـــوف ؟	٤٤
من هو الولى لسيدى عبدالقادر الجيلانى	٤٥
قلوب الاولياء	٤٦
الفرق بين الواعظ والعارف	٤٦
غُسلْ يوم الجمعة عند السادة الصوفية	٤٧
الوضوء عند بعض العارفين	٤٨
من أسرار الوضوء عند أهل التصوف	٤٩
إن لم تكن صالحاً فكن فى قلب رجل صالح	٤٩
الناسُ في مشهد المعرفة على مرتبتين	٥٠
لكل حق حقيقة!	٥١
ثلاث مشاكل تحل بثلاث	٥٢
بماذا يمتاز الصوفى عن عامة المسلمين؟	٥٣
الاستقامة خير من ألف كرامة	٥٣
إعراب القلوب على أربعة أنواع	٥٤
وصايا وتوجيهات شيوخ التصوف	
وصايا سيدى أبا الحسن الشاذلى رحمه الله للسالكين فى بداية أمرهم	٥٥
من وصايا الشيخ ابن مشيش لابى الحسن الشاذلى	٥٧
الوصايا العشر للقطب الكبير سيدى أحمد البدوى لتلميذه عبد العال	٥٩
من وصايا سيدى أحمد البدوى	٦٠
وصايا رائعة لسيدى إبراهيم الدسوقى رحمه الله	٦١
من وصايا وتوجيهات الإمام الرفاعى رحمه الله	٦٤

أقوال الإمام أحمد الرفاعي معلما ومرشدآ لتلاميذه	٦٦
من أقوال العارف بالله أبو يزيد البسطامى	٦٧
اقوال مأثورة لإمام الدعاة الشيخ محمد متولى الشعراوي	٦٨
أجمل ما قيل في التصوف	
من معـــانى التصـــوف	٧٣
التصوف أسم جامع لعشرة معانى	٧٧
روعة التفسير لحروف التصوف لسيدى عبدالقادر الجيلانى	٧٨
الصوفيّ مركب من أربعة	٧٩
من أجمل ما قال الأئمة فى التصوف	
قول الامام مالك في التصوف	٨٠
الإمام الشافعى وقوله فى أهل التصوف	٨٠
الإمام أحمد بن حنبل ومدحه للصوفية	٨٠
ابن عجيبه وقوله فى التصوف	٨٢
الصوفية أرباب القلوب للأصفهانى	٨٢
الإمام الشاطبى وقوله فى التصوف	٨٣
حجة الإسلام الإمام الغزالى وقوله فى التصوف	٨٣
العلامة السيوطى وقوله فى التصوف	٨٤
الإمام فخر الدين الرازى وقوله فى التصوف	٨٤
العلامة الشريف الجرجاني وقوله فى التصوف	٨٥
ابن خلدون وقوله فى التصوف	٨٥
الإمام محمد عبده وقوله فى التصوف	٨٥
تعريف التصوف للعلامة حسنين محمد مخلوف	٨٦
الدكتور عبدالحليم محمود ومدحه للتصوف	٨٦
الإمام الشعراوي وقوله في التصوف	٨٧
الشيخ محمد أبو زهرة وقوله فى التصوف	٨٨

الإمام الكبير حجة المتكلمين عبدالقادر البغدادى وقوله فى التصوف	٨٨
الإمام محمد الغزالى ومدحه للتصوف	٨٩
الإمام المحاسبى وقوله في التصوف	٨٩
الشيخ عبدالله التليدي وقوله في التصوف	٨٩
الدكتور محمد عبداللطيف الفرفور ومدحه للتصوف	٩٠
الأستاذ محمد الصادق عرجون ومدحه للتصوف	٩٠
الأستاذ أنور الجندي ومدحه للتصوف	٩١
الدكتور محمد حسين الذهبي ومدحه للتصوف	٩١
الشيخ أبو الحسن الندوي ومدحه للتصوف	٩٢
الدكتور أبو الوفا التفتازاني ومدحه للتصوف	٩٤
الإمام أحمد السرهندي ومدحه للتصوف	٩٤
الأستاذ أحمد الشرباصي ومدحه للتصوف	٩٥
الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي ومدحه للتصوف	٩٦
الإمام القشيرى وقوله في التصوف	٩٧
الشيخ محمد الحامد ومدحه للتصوف	٩٧